الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

الرايخ الثالث ودوره في اندلاع الحرب العالمية الثانية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصـــــــــــــــــر

إعداد الطالبات:

- **وناني سميحة.**
- **حجوسي هناء**
- **بن معتوق رتيبة**

إشراف الأستاذة:

- **منى صالحي**

السنة الجامعية 1435-1436هـ 2014-2015م

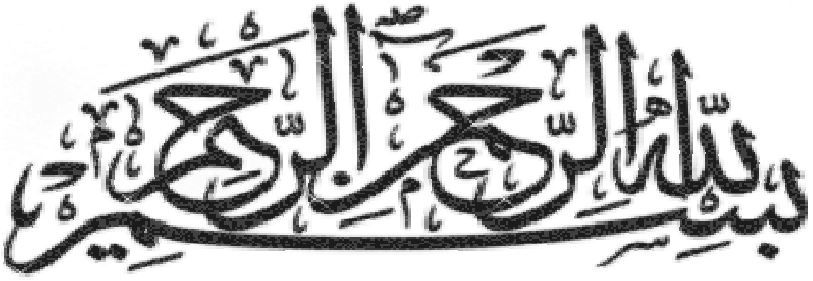

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾
يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾

مقدمـــــــــة

مقدمة:

شهدت أوربا عامة وألمانيا بصفة خاصة، عقب الحرب العالمية الأولى جملة من المتغيّرات والأوضاع في مختلف الميادين؛ حيث أسس مؤتمر الصلح في فرساي 1919 فترة من السلام المؤقت، لأن بنوده كانت غير عادلة على رأي الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى، فسلبيات هذه المعاهدات وكذا الظروف الاقتصادية التي عرفتها أوربا في أعقاب الأزمة الاقتصادية 1929، قد ساهمت بصورة فعالة في هدم السلام الذي كانت قد وجدت لضمانه والحفاظ عليه، وخلق جوا من التوتر الدولي عمقته ظهور الدكتاتوريات القومية في العديد من الدول كإيطاليا واليابان وألمانيا، هذه الأخيرة التي ثبتت النظام النازي كحل للمشاكل والاضطرابات، فقد مهدت سلبيات بنود معاهدة فرساي فضلا عن الأزمة الاقتصادية العالمية لنمو القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية للرايخ الثالث ومطالبتها بالمجال الحيوي في القارة الأوروبية.

إشكالية البحث: تعتبر الفترة الممتدة مابين1933إلى1939في ألمانيا تحديدا، أي منذ وصول هتلر للسلطة بمثابة صفحة جديدة في تاريخ ألمانيا على نحو خاص وأوربا بشكل عام، حيث شهد العالم أحداث وأزمات عديدة هزت أمنه واستقراره وعليه فإن إشكالية الموضوع تتمحور حول مدى مساهمة النازية في اندلاع الحرب العالمية الثانية؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات:

- هل مفهوم النازية يقترن بدرجة أولى بشخصية أدولف هتلر؟
- ما الدور الذي لعبته الحركة النازية في بلورة الرأي العام الألماني وتوجيهه؟
- كيف كان وقع وصول هتلر للحكم على الصعيدين الداخلي والخارجي لألمانيا؟
- كيف تمكن هتلر من تنفيذ منهاجه المعلن في"كفاحي" لاسيما في ضم الأقليات الألمانية لتحقيق سياسة "المجال الحيوي"؟ وما موقف الدول الأوروبية من تنفيذ طموحات هتلر في ضم الأقليات؟
- كيف استطاع هتلر استغلال الظروف الدولية لصالح ألمانيا في تحقيق منهاج حزبه النازي؟

- كيف واجهت عصبة الأمم الأطماع النازية؟

أسباب اختيار الموضوع: كان من دواعي اختيارنا لهذا الموضوع عدة أسباب منها:-حسب علمنا عدم وجود دراسات سابقة حول هذا الموضوع، وهو ما شجعنا على خوض غمار البحث فيه.

- إثراء البحث العلمي عامة بمواضيع تخص التاريخ الأوربي.

- الرغبة في تنويع مجالات البحث العلمي وبالتالي الخروج من بوتقة الحيز الجغرافي المحصور في العالم الإسلامي والعربي.

- الرغبة الشخصية في خوض غمار البحث العلمي في التاريخ الأوربي المعاصر كتجربة.

- الرغبة الشخصية في الاكتشاف والإطلاع ورفع اللُّبس عن بعض النقاط الغامضة حول الدكتاتورية النازية.

وللرد على التساؤلات السالفة الذكر اتبعنا خطة بحث على النحو التالي: في البداية تمت التهيئة للموضوع من خلال فصل تمهيدي تضمن أوضاع ألمانيا عقب الحرب العالمية الأولى، من خلال مؤتمر الصلح وتأثيراته على الأوضاع الألمانية وكذا الأزمة الاقتصادية العالمية، وكيف أثرت هذه الأوضاع على ألمانيا وأدت إلى اعتناق المذهب النازي، ثم الفصل الأول بعنوان ماهية النازية وتضمن التعريف بالنازية و بزعيمها أدولف هتلر ووصوله للسلطة في ألمانيا.

أما الفصل الثاني بعنوان أسس ومقومات الفكر النازي تضمن ثلاث مباحث، بداية بمبادئ النازية ثم أهدافها، وكذا عوامل وأسباب نجاح هذه الحركة في ألمانيا.

والفصل الثالث بعنوان سياسة ألمانيا النازية وبوادر الحرب وتضمن مبحثين،المبحث الأول السياسة الداخلية، من خلال عدة جوانب سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية ودينية وثقافية وإعلامية،أما المبحث الثاني السياسة الخارجية لألمانيا النازية، من خلال

مقدمـــــــــة

زاويتين الدبلوماسية الألمانية إبتداءا من 1933إلى1937، ثم هتلر وإعادة توحيد ألمانيا ابتداءا من1938إلى1939 والذي أبرزنا من خلاله تحطيم هتلر لبنود معاهدة فرساي وتوجهات ألمانيا النازية في ضم الأقليات الألمانية وتحقيق سياسة المجال الحيوي، وأخيرا خاتمة.

المنهج المتبع: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التاريخي من خلال استعراض شخصية هتلر ومبادئه وأهدافه، وعلى المنهج التاريخي التحليلي، في تفسير وتحليل سياسات هتلر على الصعيدين الداخلي والخارجي.

المصادر والمراجع المعتمدة: اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع منها:

أ- المصادر:

كفاحي" لأدولف هتلر واعتمدنا عليه في التعريف به وبمبادئه وأهدافه.

"تاريخ القرن العشرين" لبيير رونوفن والذي أفادنا في معرفة أوضاع ألمانيا عقب الحرب العالمية الأولى.

"ديمقراطيات ودكتاتوريات"لآلان تد واستفدنا منه في إبراز أعمال هتلر على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ب- المراجع:

"عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ" لأحمد الشنواني من خلال التعريف بشخصية أدولف هتلر.

"تاريخ أوربا الحديث والمعاصر" لميلاد المقرحي وكذا "المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها" لاحسان عبد الهادي سلمان النائب الذي اعتمدنا عليه في إبراز عوامل نجاح الحركة النازية.

الصعوبات: كأي بحث ودراسة تعرضنا إلى عدة عراقيل وصعوبات نذكر منها:

- غياب الدراسات المتخصصة خاصة الأجنبية.
- العامل الزمني وهذا بسبب ارتباطنا بفترة زمنية قصيرة لتقديم هذا العمل.
- تحديد عدد الصفحات.

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الأولى مهزومة منهكة القوى، و كانت طرفا فاعلا فيها، بحيث انقلبت أوضاعها رأسا على عقب، وعانت ألمانيا جراء الحرب من فوضى و اضطرابات مست مختلف الميادين، فعندما أخذت تميل كفة النصر إلى دول الحلفاء، انتشرت الثورة في مختلف المدن الألمانية، وقام الشعب مطالبا بعقد الصلح بعدما أضناه الجوع وأفزعته هزيمة جيوشه وكثرة أسراه، فأكره القيصر وولي عهده على أن يلوذ بالفرار إلى هولندا في 09 نوفمبر1918، ونودي بالجمهورية في اليوم نفسه ببرلين واختير زعيم الاشتراكين "فديريك ايبرت" رئيسا للحكومة الجديدة [1]، وتم توقيع الهدنة مع الحلفاء وذلك في 11 نوفمبر1918 ومن أهم شروطها :

- انسحاب جميع القوات الألمانية من كل المناطق التي احتلها إلى ما وراء الضفة الشرقية لنهر الراين.
- تسليم ألمانيا لأسطولها ومعداتها الحربية.
- وضع خطوطها الحديدية الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين في خدمة الحلفاء.
- إطلاق سراح جميع الأسرى المعتقلين لدى المانيا[2].

المبحث الأول: مؤتمر الصلح وتأثيراته على ألمانيا

عملت دول الحلفاء على إيجاد صيغة للتفاهم وتحقيق السلام،فعقدت هذه الدول المنتصرة في الحرب مؤتمر الصلح بباريس في 1919 لدراسة الأوضاع عقب الحرب العالمية الأولى برئاسة كليمنصو*(فرنسا)،الولايات المتحدة الأمريكية (الرئيس ولسون)**، وبريطانيا(لويد جورج)***

---

[1]- عمر عبد العزيز،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر1818 -1919 ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،2000،ص 26.

[2]- احمد عبد العزيز عيسى و فايزة محمد ملوك ،أوربا في القرنين التاسع والعشرون،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية،2012 ،ص ص206-207.

* كليمنصو:رئيس الوزراء الفرنسي مابين 1906 و1909 وبين سنتي 1917 و1920 ،انظر :آلان تد ،ديمقراطيات ودكتاتوريات،ص15.

** رئيس الوم ا سنة 1912 وأعيد انتخابه 1916 صاحب المبادئ الأربعة عشر والتي قامت ألمانيا على أساسها بطلب الهدنة ،وكان هدفه تأسيس عصبة الأمم ،انظر :آلان تد ديمقراطيات ودكتاتوريات ،ص 13.

*** لويد جورج:وزير الخزانة مابين 1908 و1915 ،أعيد انتخابه 1918 ،زعيما لتحالف الأحرار والمحافظين ،انظر آلان تد ،ديمقراطيات ودكتاتوريات ،ص 15 .

وايطاليا(رئيس الوزراء أورلاندو) * ، وقد كان مؤتمراً فرضت فيه الدول المنتصرة في الحرب شروطها على الدول المنهزمة، وتعد معاهدة "فرساي" الموقعة مع ألمانيا 18 جانفي 1919 أهم المعاهدات التي تمخضت على" مؤتمر الصلح"[1] ونصت على:

أولا- **الحدود**: استعادة فرنسا للألزاس واللورين وحصلت على استغلال فحم السار لمدة خمس عشرة سنة، تعويضا لما لحق مناجمها من تدمير، تدير خلالها عصبة الأمم هذا الإقليم على أن يتحدد مصيره بإستفتاء سنة 1935 ،كما فقدت ألمانيا مدن **اوين** و**ماليدي** لصالح بلجيكا، وقرر إجراء استفتاء في شلزويج وأجري الإستفتاء وأدى إلى إنضمام الجزء الشمالي منها إلى الدانمارك[2]، كما حصلت بولندا على ارض واسعة من ألمانيا وممر عرضه 40 ميلا يمر بمنطقة بروسيا الألمانية ويفصلها عن باقي الأراضي الألمانية، وجعل ميناء الدانزينج الألماني ميناء حر لدولة بولندا،كما حصلت تشيكوسلوفاكيا على إقليم السوديت الألماني وليتوانيا على ميناء ممل الألماني[3]. (أنظر:الملحق1)

ثانيا-المستعمرات: قسمت دول الحلفاء المستعمرات الألمانية والامتيازات بينها، فقد حصلت بريطانيا على تنجانيقا (إفريقيا الشرقية) والكامرون قسمت بين فرنسا وبريطانيا [4]، كما حصلت اليابان على جزر المارشال والمارينز والكارولين في المحيط الهادي وعلى منطقة **تسياو-تشينو** والامتيازات الألمانية في **شانغ -تونغ** chang – tong في الصين، وضمت المستعمرات الألمانية في المحيط الهادي إلى استراليا ونيوزيلندا الجديدة [5].

*-أورلاندو:هو فيتوريو امانويلي اورلاند وسياسي ايطالي (1860-1952) ،تولى رئاسة الحكومة في ايطاليا من 23 اكتوبر1917 إلى يونيو 1919 ،انتهت في عهده الحرب العالمية الأولى بانتصار ايطاليا مع باقي الحلفاء،ميل بلاده في مؤتمر فرساي 1919 ،انظر ،ويكيبيديا "الموسوعة الحرة"،29 مارس 2015.

[1]-عبد الفتاح حسن ابوعلية ،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، دار المريخ للنشر والتوزيع، السعودية ، 2007 ،ص ص 454-455.

[2]-صلاح هريدي،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1789-1914)،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2003، ص372.

[3]-عبد الفتاح حسن أبوعلية،المرجع السابق،ص455.

[4]-محمود شاكر ،موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة، ج 2،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،2002،ص844 .

[5]-مجموعة المؤلفين ،موجز تاريخ العالم،مج 3، دار الفارابي ،بيروت ،1990 ،ص 42 .

ثالثا - التسلح: فقدتم فرض شروط عسكرية على ألمانيا فقد تم تحديد قوة ألمانيا بما لا يزيد عن 100.000(مائة ألف) جندي، يتم جمعهم عن طريق التطوع بعد إلغاء التجنيد الإجباري، على ألا يزود هذا الجيش بأسلحة ثقيلة أو بسلاح للطيران [1]، كما شددت الرقابة على مصانع الأسلحة والذخائر وأخذت من ألمانيا جميع غواصاتها وسفنها الحربية وطائرتها ومعظم سفنها التجارية (بحيث لا تزيد حمولتها عن 10آلاف طن) [2]. وأن يستبقي الحلفاء جيوشهم على الضفة اليسرى لنهر الراين وعدة جسور قائمة على الضفة اليمنى، على أن تبقى جميع المناطق مجردة من السلاح إلى الأبد، وحظرت في الوقت نفسه إشادة التحصينات حتى مسافة 50 كيلومتر شرقي نهر الراين [3]، وذلك ضمانا لحماية الأراضي الفرنسية والبلجيكية.

رابعا - التعويضات : فرض على ألمانيا غرامة حربية لتعويض الخسائر والأضرار التي لحقت بالحلفاء والدول الملحقة بها من جراء الحرب [4]، فكان على ألمانيا أن تتحمل العبء الكامل للتعويضات لأن الحلفاء أعلنوا مسؤولياتها عن الحرب والأضرار التي سببتها لهم [5]؛ وهكذا فقد كانت بنود هذه المعاهدة مجحفة في حق ألمانيا فقد نتج عنها تمزيق للأمة الألمانية واقتطاع لأراضيها، حيث فقدت ألمانيا حوالي 6 ملاين نسمة من سكانها، كما حرمت من مواردها في المواد الخام فبضياع منطقة السار لصالح فرنسا خسرت اكبر مورد في الفحم، وبضياع منطقة سيليزيا العليا التي ضمت إلى بولندا حرمت من اكبر مورد لها من حيث غناها بالزنك والرصاص [6].

- **تأزم الوضع السياسي**: كانت الأوضاع السياسية في ألمانيا متأزمة، حيث كانت هناك محاولات لقلب النظام، فقد اصطدمت حكومة ايبرت الاشتراكية بتمرد العناصر المناصرة للبلشفية جماعة "سبارتوكس"، كما تفجر أول عصيان في برلين في 23 كانون الأول 1918 غير أن هذه الحركة أخمدت من طرف وزير الحربية نوسكيه

[1]- عمر عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ،ص274 .
[2]-عبد الفتاح حسن أبو علية ،المرجع السابق ،ص 455 .
[3]-لويس دوللو ،التاريخ الدبلوماسي ،ترجمة سموحي فوق العادة ،ط3 ،عويدات للنشر والطباعة،لبنان ،1999،ص ص81-82.
[4]- محمود شاكر ،المرجع السابق ،ص 845.
[5]-لويس دوللو ،المرجع السابق ،ص 81
[6]-عبد الحميد البطريق،التيارات السياسية المعاصرة :1815 -1970 ،دار الفكر العربي،القاهرة،2006،ص192.

بإستخدام "جيش الأحرار" الذي يضم المتطوعين في قطاعات الجيش القديمة، وفي كانون الثاني 1919 هاجم جيش الأحرار الأبنية التي يحتلها السبارتيكون، وقتل الضابط" ليكنخت" زعيم الحركة [1]، وظهرت حركات انفصالية أخرى ببفاريا حيث قام "كورت ايزنر" اليهودي من أصل روسي بإعلان حكومة اشتراكية مؤقتة، لكنه أخفق في الانتخابات 15 كانون الثاني 1919 واغتاله أحد ضباطه بعد أيام، كما حاول البافاريون بعده إعلان الجمهورية السوفيتية لكن نوسكيه قضى عليها، كما قضى الجنود الجمهورية على حركات التمردات في مدينة ميونيخ بعد معركة دامية [2].

وتوالت الإنقلابات على الجمهورية حيث قام "فولف جانج كاب" مؤسس الرابطة الوطنية في 1917 بعون الجنرال "فون لوتويتر" قائد الجيش المرابط ببرلين، اغتنام أزمة الحكم وإعادة النظام الملكي لألمانيا مدعما بتأييد الجيش، للحيلولة دون تطبيق معاهدة فرساي؛ حيث رفض الجنرال "فون لوتويتز" الإنصياع لأوامر وزير الدفاع نوسكيه [3]،وتمكن كاب من السيطرة على برلين في مارس1920 بدعم من الجنرال لوتويتز قائد حاميتها، وأعلنت الحكومة التعبئة العامة في الجيش فجمعت" خمسة ألاف رجل" وحاصرت برلين ،كما وقف الشعب وراء الجمهورية وقام بإضراب عام حتى غادر كاب برلين وفر لوتويتز إلى السويد [4]؛ وما إن تخلصت الحكومة من هذه الانقلابات حتى فوجئت بلائحة التعويضات التي طلبتها دول الحلفاء ، حيث انبثقت عن مؤتمر الصلح لجنة خاصة بالتعويضات عام 1921 وذلك لتحديد مقدارها والتي أقرتها معاهدة فرساي، وقد قدرت هذه التعويضات بمبلغ 132 **مليار مارك ذهبي** [5] ؛وعمدت اللجنة إلى تقديم إنذار فحواه، أنه في حالة الرفض فان قوات الحلفاء ستقوم باحتلال إقليم الروهر، ذي الأهمية الصناعية الكبرى بالنسبة لألمانيا والذي يمثل مركز إنتاج الفحم الحجري والحديد والفولاذ، وكان التضخم النقدي قد لاح للعيان في ألمانيا بشكل

[1]- بيير رونوفن ،تاريخ القرن العشرين،ترجمة نور الدين حاطوم ،ط 6 ،دار الفكر ،دمشق ،1980 ،ص 130
[2]-نرمين سعد الدين إبراهيم ،صعود النازية :ألمانيا بين الحربين العالميتين ،دار الصفحات لدراسات والنشر،2008،ص 33.
[3]- عبد الحميد زوزو ،تاريخ أوربا والولايات المتحدة 1914-1945، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996،ص ص152- 153 .
[4] - نرمين سعد الدين إبراهيم ،المرجع السابق، ص 37 .
[5]- لويس دوللو، المرجع السابق ،ص 81.

واضح، حيث بلغت قيمة الجنيه الإسترليني مايعادل مائتين وخمسين ماركا في 1920 ،وفي أواخر 1921 أضحى الجنيه يعادل الألف مارك [1]؛ وهكذا رأت لجنة التعويضات ما إن حل عام 1922 عجز ألمانيا، كما صرحت ألمانيا بأنها لا تستطيع دفع المبالغ المحددة في صك التعويضات [2].

وعقدت ألمانيا مع روسيا معاهدة **رابللو** وذلك في 16 **نيسان** 1922 التي أعادت العلاقات الدبلوماسية بينهما، فاتفق الفريقان على التنازل نهائيا عن المطالبة بأية تعويضات [3]؛ فقد حاولت ألمانيا التقرب من الاتحاد السوفياتي وذلك بسبب الأزمات الاقتصادية التي واجهتها مع الدول الحلفاء، والتي تتعلق بمسالة التعويضات الحربية، التي أملتها معاهدة فرساي.

- **إحتلال الروهر الألماني**: في 9 يناير 1923 أشارت فرنسا إلى أن هذا التصرف من قبل ألمانيا بتأخرها عن دفع التعويضات الحربية يعتبر انتهاكا مقصودا لمعاهدة فرساي، وأن إحتلال الروهر أصبح مبررا، وفي 11يناير 1923 دخلت القوات الفرنسية والبلجيكية مدينة **أيس**"Essen"، وخلال بضعة أيام أصبح ثلث مساحة منطقة الروهر* تحت الاحتلال الفرنسي [4].

فأعلن عمال الروهر الإضراب العام وتلقوا الدعم من الحكومة الألمانية التي دعت إلى المقاومة السلبية، وجرى تنظيم أعمال التخريب وحرب العصابات في الحوض بمساعدة الجيش الألماني، وقابل الفرنسيون ذلك بحملة من الاعتقالات والإبعاد وأحكام الإعدام [5]، واستطاعت فرنسا على هذا النحو أن تحدث إدارة في الروهر وتسير خطوطها الحديدية وتستثمر مناجمها وتنقل فحمها المستخرج إلى فرنسا، كما قررت

---

[1]- إسماعيل نوري الربيعي،تاريخ أوربا السياسي المعاصر،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،الأردن،2002، ص83.
[2]-بيير رونوفن ،المصدر السابق ،ص 240 .
[3]-محمد منذر ،مبادئ في العلاقات الدولية :من النظريات إلى العولمة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت ،2002 ،ص 78.
*Ruhr أو الرور بالعربية هي المقاطعة الغنية بالفحم والحديد التي يمر فيها النهر الذي استمد ت منه اسمها ،وقد احتلها الفرنسيون ثم أعيدت لألمانيا انظر:بيار رونوفن ،جان باتست دير وزيل ،مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ،ص142.
[4]-مجموعة مؤلفين ،موسوعة تاريخ العالم في القرن ا لعشرين 1920-1929 ،إشراف جورج مدبك ،مراجعة لويس عطوي، édition creps international ،بيروت ،2004،ص ص 143-144.
[5]-نرمين سعد الدين إبراهيم ،المرجع السابق ،ص 39 .

الحكومة الفرنسية أن تضع على حدود الروهر من جهة ألمانيا نطاقا "جمركيا" لتحُول إلا بإذن خاص من السلطات الفرنسية دون نقل البضائع نحو باقي ألمانيا، وبهذا أضحت الصناعة الألمانية محرومة من فحم الروهر [1]؛ وفي ظل هذه التطورات تعرض الاقتصاد الألماني إلى الانهيار الشامل، حتى أن قيمة الجنيه صارت تعادل خمسة وثلاثين ألف مارك.

- **تسوية دوز** 1924: وأمام هذا التراجع الذي شهده الاقتصاد الألماني لم يكن أمام الحلفاء سوى التفكير الجدي بأهمية معالجة الأوضاع ، وهكذا تم تشكيل لجنة اقتصادية وذلك في **يناير** 1924[2]، وهذه اللجنة كانت خاصة بمشكلة التعويضات حيث تشكلت هذه اللجنة من الخبراء العالميين يرأسها الجنرال "**شارل دوز**"الخبير المالي الأمريكي لدراسة مشكلة التعويضات ومقدرة ألمانيا عن الدفع واقترحت:

- إنشاء بنك مركزي يحتكر إصدار الأوراق المالية لمدة خمسة سنين بإشراف هيئة من سبعة خبراء ألمان وسبعة خبراء أجانب.
- عقد قرض أجنبي لألمانيا بـــــــــ 800 مليون مارك ذهبي وبدا بتنفيذه في 1924 وبدقة في 5 سنوات المقررة بفضل رؤوس الأموال الأمريكية مابين 1924 إلى 1930 .
- وجوب الجلاء عن الروهر [3].

ووافقت الحكومة الألمانية على هذه المقترحات وتبعتها ايطاليا وبريطانيا وبلجيكا وفرنسا، هذه الأخيرة التي جلت قواتها عن الروهر والتي كانت قد احتلته في **يناير** 1923 لاستثمار المناجم ولوفاء ألمانيا بسداد التعويضات المطلوبة [4]؛ وأخذ الاقتصاد الألماني في النهوض خاصة الجانب الصناعي حيث تمكنت ألمانيا من تسديد ديونها في فترة انهيار النقد.

1-بيير رونوفن،المصدر السابق ،ص 241.
2-إسماعيل نوري الربيعي ،المرجع السابق ،ص 84.
3-عبد العظيم رمضان ،تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة،ج3، الهيئة المصرية للكتاب ،مصر،1996 ،ص 48 .
4-عبد الحميد البطريق ،المرجع السابق ،ص ص279،281.

حيث كان الإنتاج الصناعي قد هبط في 1923 إلى نسبة 55%عما كان عليه في عام 1913، عاد وارتفع من جديد حيث بلغ نسبة122% وذلك في عام 1928[1].

-**معاهدة لوكارنو** 1925: بعد عقد تسوية "دوز" توجه "**شتريزمان**" وزير الشؤون الخارجية الألمانية إلى تقديم مذكرة إلى باريس، في **شباط** 1925لإبرام اتفاق متبادل تتعهد بموجبه فرنسا وألمانيا احترام حدودهما المتقابلة ، وكان هذا الاقتراح يعود بالفائدة على ألمانيا لأنها تخشى أن ترجع فرنسا مرة ثانية إلى سياسة متشابهة لسياستها في الروهر وتعاود التدخل العسكري في الأراضي الألمانية [2]، وأسفرت المفاوضات إلى عقد معاهدة "**لوكارنو**" في **تشرين الاول**1925 شاركت فيها كل من ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا نصت على :

الضمانة المتبادلة للحدود الألمانية الفرنسية والحدود الألمانية البلجيكية وتعهد كل بريطانيا وايطاليا ضمانة تلك الحدود [3]، إضافة إلى تعهد كل من فرنسا وألمانيا وبلجيكا بعدم استخدام القوة في علاقاتها والإبقاء على المنطقة المنزوعة السلاح في ألمانيا [4]، ويقصد بها أراضي الراين كما نصت عليها معاهدة فرساي، كما تم كذلك بموجب هذه المعاهدة قبول ألمانيا بضياع الألزاس واللورين لصالح فرنسا.

وضمنت كل من بريطانيا وايطاليا وعد ألمانيا، وأعطت هذه المعاهدة حماية للألمان أمام احتلال جديد للروهر، كما أعطت اتفاقية لوكارنو لأوربا فترة من السلام والأمل، كما أطلق عليها اللورد "**بلفور**" بحق "**الرمز والسبب لتحسن كبير في الشعور الأوربي العام**"[5] .

---

[1]-عبد العظيم رمضان ،المرجع السابق ص ،49.
[2]-بيير رونوفن ،المصدر السابق، ص247.
[3]- محمد منذر ،المرجع السابق ،ص 81.
[4]- عمر علي القوزي ،العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر ،دار النهضة العربية ، بيروت ،2002 ،ص 221 .
[5]- أ.ج.ب تايلور،أصول الحرب العالمية الثانية،ترجمة كمال خميس، مراجعة محمد أنيس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990،ص80.

كما وافقت الدول الكبرى فرنسا وبريطانيا على دخول ألمانيا "لعصبة الأمم" بموجب هذا الميثاق باعتبار أن هذا الدخول يمثل دعما للسلم الأوربي، وتعود فكرة عصبة الأمم إلى المبادئ التي نادى بها الرئيس الأمريكي "ولسن"من خلال مبادئه الأربعة عشر[1] ، والتي تعنى بكل ما يمس السلام في العالم أجمع، بدون أن يقتصر عملها على الدول الأعضاء داخلها، لتشكل بذلك نظاما جديدا في العلاقات الدولية ووسيلة وحيدة يمكن بواسطتها تدعيم السلام في العالم وحددت غايتها بهدفين من خلال صيانة السلام والأمن الدولي ومنع الحروب الدولية، وكذا تنمية التعاون الدولي والعمل على توثيقه[2] .

وقد انضمت ألمانيا إلى العصبة في8**سبتمبر**1926 وبهذا أتيح لها عرض قضاياها الخاصة بالتعويضات والتسلح والحدود على العصبة، ما مهد الطريق أمامها لمفاوضة الفرنسيين والإنجليز لإنهاء الجلاء عن الراين في 1930 قبل الميعاد الذي حددته معاهدة فرساي بأربع سنوات ونصف [3]، وبدخول ألمانيا في العصبة أصبحت على قدم المساواة مع بقية الدول الكبرى وفي31ديسمبر1926 تجلت نتائج المصالحة في الجلاء عن جزء من الراين "**منطقة كولونيا**" وأخذت ألمانيا بعدها في العمل من أجل تقديم موعد الجلاء عن أراضي الراين ففي **يوليو**1928 أثار المستشار الألماني "**هرمان مولر**"* قضية الجلاء عن أراضي الراين، كما صرح بأن ألمانيا نفذت "مشروع دوز"و دفعت الأقساط السنوية بصورة منتظمة لذا فلها الحق في الحصول على الجلاء عن الراين، وأضاف بأن فرنسا ليست بحاجة لضمان الأمن بعد معاهدة "لوكارنو"[4] .

وفي16**سبتمبر**1928عقد في جنيف اتفاق مبدئي بين فرنسا وألمانيا و بريطانيا وبلجيكا بفتح مفاوضات رسمية بشأن الجلاء عن الراين وتسوية قضية التعويضات

---

[1]- اسما عيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص91.
[2]-محمد منذر،المرجع السابق،ص72.
[3]- عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص283.
*- Hermann Muller:رئيس الوزارة الألمانية بعد انتخابات1928العامة بألمانيا حيث كانت الوزارة آنذاك ذات وجهة اشتراكية،كما بقي شتريزمان وزير للشؤون الخارجية.انظر: بيير رونوفن،تاريخ القرن العشرين،ص249.
[4]-عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص53.

تسوية قطعية، فمشروع دوز حدد الدفع لمدة خمس سنوات فقط، وقد أدت المفاوضات بعد عقد مؤتمر لاهاي بهولندا في**آب** 1929الى اتفاقين:

الأول في30**آب**1929 يتعلق بالجلاء الراين في موعد أقصاه **يونيو**1930، على أن يوضع مشروع دفع تعويضات جديد موضع التنفيذ في ذلك التاريخ[1] ، أما الثاني في 31**آب**1929 ويقرر وضع مشروع لدفع التعويضات بدلا من"**مشروع دوز**" وقد عرف هذا المشروع بمشروع "**يانج**"(Young) حيث يقتطع مع مشروع "دوز" ما يقارب 17% من الدّين.

ويقضي بحصول فرنسا في خلال20 عاما جملة على 20**مليار مارك ذهبي**، وكانت فرنسا قبل1929 حصلت من ألمانيا على ما يقرب "8مليارات و600مليون مارك"[2] ؛ وبالمقابل تخلت فرنسا عن الضمان الأمني الذي يخولها احتلال الراين، هذا الاحتلال الذي ينتهي إذا قامت ألمانيا بتعهداتها في الدفع[3] ، إضافة إلى تخلي فرنسا عن رقابة نزع السلاح الألماني، تلك الرقابة التي نصت عليها معاهدة فرساي، وما إن حصلت ألمانيا على هذه المكاسب الكبيرة سعت إلى أهداف جديدة لتخفيف معاهدة فرساي، فقد ظهرت دعوات ألمانية بأن الوقت قد حان لإعادة إقليم السار لألمانيا وبرفع الحظر عن تسليح أراضي الراين[4] .

وهكذا نرى أن دول الحلفاء وخاصة فرنسا، قد قبلت بإعادة نظر جزئية لمعاهدة فرساي فيما يخص أراضي الراين الألمانية وقضية التعويضات.

1- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص250.
2- عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص ص53-54.
3- بيير رونوفن، المصدر السابق،ص251.
4- محمود شاكر،المرجع السابق،ص881.

المبحث الثاني: الأزمة الاقتصادية العالمية

بحلول عام1929 وقعت الأزمة الاقتصادية العالمية والتي كان لها تأثيرها البالغ على ألمانيا، وتعود أصول هذه الأزمة إلى المضاربة المالية ببورصة نيويورك في**24اكتوبر**1929 عندما انخفضت أسعار الأسهم، وتطلع رجال الأعمال الأمريكيون نحو التوسع في مجال الإنتاج الصناعي إلى أوربا وبحكم فترة طول الحرب فيها فإنها تحتاج إلى ضخ البضائع الأمريكية بشكل مستمر، لكن أوربا تمكنت من رفع معدل الإنتاج الصناعي فيها، مما أدى إلى الإقلال من قيمة المستورد من الولايات المتحدة الأمريكية[1].

لكن الأزمة تفاقمت وفشلت كل المساعي الأمريكية لتنشيط الاقتصاد، وامتدت الأزمة إلى أوربا حيث ظهر أول انفجار في النمسا ففي **مارس** 1931 حاولت النمسا عقد اتفاق مع ألمانيا يحقق "**الأنشلوش**"*، من الوجهة الاقتصادية عن طريق الدخول في نظام جمركي معها، مما أثار احتجاجات دولية واضطرت النمسا إلى التخلي عنه[2].

ونتيجة لهذه الاتفاقية بدأ الأجانب الذين وضفوا أموالهم بالنمسا إلى سحبها في **أيار**1931 مما أدى إلى عجز البنك النمساوي وظل الوضع الاقتصادي في النمسا متأزما[3]، ثم انتقلت الأزمة إلى ألمانيا ففي **أيار** 1931 أخذ الأمريكيون يسحبون أموالهم أموالهم من ألمانيا التي كانت قد أقرضتها لها "نيويورك"، حيث كانت مدينة لها بمبالغ ضخمة فتأثرت بذلك دوائر الأعمال المالية الألمانية، واضطر البنك المركزي الألماني إلى استخدام ماله الاحتياطي وعجز عن مد المساعدة للبنوك الأخرى، فاضطر عدد منها إلى تصفية حسابه وغلق أبوابه[4]، أهمها بنك "دامستار" الذي انهار في13

1- إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق،ص106.
*- الأ نشلوش: (anschluss) تطلق على دمج النمسا في ألمانيا.انظر عبد العزيز سليمان نوار،عبد المجيد نعنعي،التاريخ المعاصر :أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب الباردة،ص616.
2- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق،ص58.
3- بيير رونوفن ،المصدر السابق،ص303.
4- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق،ص284.

يوليو1931 وبنك برلين1931، وفي ديسمبر1931 توقفت مصانع قاطرات "**بورسيج**" التجارية، وتفشت البطالة لاضطرار المصانع لطرد العمال وأصبح عدد العاطلين 6 **ملايين** وحاول المستشار الألماني "**برونيغ**" (bruening) حل الأزمة لكن دون جدوى[1].

وإزاء هذا الوضع الاقتصادي المتأزم لم تجد الحكومة الألمانية من التصريح بأن برنامج "**يانج**" للتعويضات لا يمكنها تنفيذه، وأن التغاضي عن دفع التعويضات سيساعد الألمان على مواجهة الأزمة، وبالتالي المساهمة في استقرار الوضع الاقتصادي العالمي؛ هذا ما لقي تأيدا أمريكيا بحكم المصالح القائمة مع ألمانيا حيث تعتمد على تصدير المواد الأولية الأمريكية، إضافة إلى أن القروض الأمريكية المقدمة لألمانيا مابين1925-1929 ستكون عرضة للضياع، واقترح الرئيس الأمريكي في 1931 تأجيل التعويضات لسنة كاملة[2]، وأن الولايات المتحدة لن تطالب مدينتها فرنسا وبريطانيا بدفع ديون الحرب في حالة قبول الاقتراح الأمريكي؛ ولأجل ذلك عقد مؤتمر في "**لوزان**"من 16**حزيران** إلى 19**تموز**1932، قبلت بموجبه الدول الدائنة لألمانيا وهي فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبلجيكا إنهاء التعويضات مع دفع ألمانيا **ثلاثة مليارات مارك** كدفعة أخيرة لإنعاش أوربا اقتصاديا، وهذه التسوية لا يصادق عليها مالم تسو هذه الدول قضية ديونها الحربية مع الولايات المتحدة[3].

وظلت أحوال ألمانيا في وضع متأزم فقد انتشر القلق والسخط في نفوس العمال وسارت المظاهرات من قبل العاطلين عن العمل في الشوارع، الأمر الذي أوجد الخوف والفزع في نفوس البرجوازية من شبح الشيوعية ، وتطلعت الأنظار إلى حزب العمال الوطني الاشتراكي[4]، الذي يرأسه "أدولف هتلر"ذلك لأنهم رأو فيه المنفذ الوحيد وطريق الخلاص لإنقاذ ألمانيا بالقضاء على الأوضاع السائدة .

1-عبد العظيم رمضان، المرجع السابق،58.
2- إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق،ص110.
3- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص311.
4- عبد العظيم رمضان ،المرجع السابق،ص59.

المبحث الأول: تعريف الحركة النازية

كانت فترة ما بين الحربين: 1918-1939 وسطا خصبا لنمو وظهور الدكتاتوريات* خاصة في أوربا وآسيا والتي شبعت بأفكار كانت وليدة الوضع السائد آنذاك، وما الدكتاتورية النازية إلا إحداها، فماذا نقصد بمصطلح النازية؟.

جاء في قاموس "إكس فورد" الإنجليزي أن كلمة نازي تعني: الحزب الوطني الاشتراكي الذي حكم ألمانيا من 1933-1945، وتعني ذلك الشخص الذي يستعمل القوة أو السلطة بشكل وحشي وصارم اتجاه شخص أو طرف ليس من الجنس النازي[1].

كذلك جاء في قاموس "الكنز" أنها تعني العضو في الحزب الوطني الاشتراكي "NAZI"، الذي قاد ألمانيا بزعامة أدولف هتلر عام 1933، ونقول "NAZI": أي ضمّه للحزب النازي وجعله نازيا، و NAZISME: النازية مذهب الحزب النازي[2].ويرى البعض أن النازية نشأت بعد عام 1913، كحركة مضادة للثورة والنظام البرلماني الديمقراطي، وهي مزيج من عدة أفكار وشعارات رنانة، جمعت من هنا وهناك[3]

مثلا: الفلاسفة الذين نادوا بالقوة والعنف كنتشه وداروين وغيرهم[4]

---

*أو الدكتاتور: مصطلح روماني الأصل ظهر في عصر الجمهورية الرومانية كمنصب لحاكم يرشحه أحد القنصليين بتزكية من مجلس الشيوخ ويتمتع هذا الحاكم بسلطات استثنائية وتخضع له الدولة والقوات المسلحة في أوقات الأزمات المدنية والعسكرية ولفترة محددة لا تزيد عادة عن ستة أشهر، وفي الاستخدام الحديث تعني النظام الحكومي الذي يتولى فيه شخص واحد جميع السلطات، ويملي قراراته السياسية ولا يكون أمام المواطنين سوى الخضوع والطاعة،وهو أيضاً مصطلح سياسي يتمتع فيه الشخص بجميع الصلاحيات التشريعية والتنفيذية سواء مارس هذه الصلاحيات شخصياً أو عن طريق عدد من الأعوان، للمزيد ينظر إلى: أدولف هتلر، كفاحي، عرض وتحليل:فريدالفالوجي، دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2005،ص50. وإبراهيم مرزوق، موسوعة أهم الأحداث التاريخية،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2002،ص112.

[1]- Sally Wehmeier، of current English، Oxford Advanced Learner's dictionary، 6، Edition ، university Press، 2000. P849.

[2]- JERWAN SABEK، El KANZ Dictionary of English – ARABIC، DAR SABEK، Edition Beirut، Lebanon، 1985 ، P420.

[3]-محمد بشير الكافي وآخرون، الموسوعة السياسية ج6، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1990، ص535.

[4]- هيرمن كندروفيرنر هيلغيمن،أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر،ترجمة إلياس عبد الحلو،المكتبة الشرقية ،بيروت،2003،ص461.

والنازية كلمة ألمانية تتألف من الحروف الأولى لكلمات: حزب العمال الألماني القومي الاشتراكي[1] "NSDAP" "تسداب"[2]، أي: نظرية هتلر وحزبه المسمى "الحزب القومي الاشتراكي".

وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج يتكون من 25 نقطة سنة 1920 لحزب العمال الألماني ثم بسطها هتلر في كتابه"كفاحي" وما اختيار هذه التسمية: "القومية-الاشتراكية" سوى تعبير عن رغبة القوميين الألمان في استقطاب الجماهير وإبعادها عن الاشتراكية الحقة[3]. وقد عرفت ألمانيا في عهد هتلر بألمانيا النازية نسبة إلى الحزب الذي أسسه هتلر[4]، والنازية هي كذلك حركة سياسية ظهرت في ألمانيا في عشرينيات القرن العشرين بقيادة أدولف هتلر، تحولت فيما بعد إلى نظام سياسي، كما أنه يطلق اسم النازية على أي نظام حكومي أو معتقدات سياسية تشبه تلك التي كانت في ألمانيا الهتلرية، التي صادرت الحرية الشخصية لكنها سمحت بالملكية الخاصة[5]، ونادت بالقومية الجرمانية، وكراهية اليهود، وترى أن نقاء العنصر عامل مهم في هذه الحياة[6]، ودعت للعدوانية، والتسلط العسكري، وتوسيع حدود ألمانيا، كما مجد النازيون الشعب الألماني وشعوب شمال أوربا الأخرى والدين أسموهم بالآريين*، وزعموا أن اليهود، والسلافيين**

---

[1]- إبراهيم مرزوق، المرجع السابق، ص118.
[2]- أدولف هتلر،المصدرالسابق، ص108.
[3]- محمد بشير الكافي،المرجع السابق، ص545.
[4]- إبراهيم مرزوق،المرجعالسابق، ص118.
[5]-الموسوعة العربية العالمية، ج25، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص30.
[6]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص125.
*-يطلق هدا التعبير"الآري" في الأصل على المهاجرين من شمال الهند مند عام 1839م المتكلمين باللهجة الهند-اوربية، والكلمة مشتقة من اللفظة"الستسكريتية"، آريا أي النبل او النبالة وتعبير آري في مفهوم النازية يعني الجنس الألماني النبيل المتسيد الذي لم تخالطه دماء يهود قوقازيين ولا يحملون سمات شعوب الشمال.
**- السلافيين هم شعوب أوربا الوسطى والشرقية وينقسمون الى سلاف الشمال"روسيا-أوكرانيا-بولندا-التشيك-سلوفاكيا" وسلاف الجنوب"الصرب-كرواتيا-سلوفانيا" ينظرالى:فؤاد شاكر،حصاد القرن العشرين،ص ص130-131.

والأقليات الأخرى في مرتبة دنيا[1]، والنازية ترمي إلى تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة إلحادية تخضع لدكتاتورية شاملة.[2]

فمن خلال ما سبق يتضح أن النازية هي حركة متطرفة عنصرية اتخذت من العمل السياسي كغطاء لها، لتتغلغل في الأوساط الشعبية الألمانية دون أن تراعي القيم الإنسانية كالتعايش مع الآخر دون تعالي أو احتقار للأجناس الأخرى.

[1]-الموسوعة العربية العالمية،المرجع السابق،ص30،
[2]- محمد أبو سمرة،المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،2008،ص116.

المبحث الثاني: تعريف أدولف هتلر

من البديهي، أن أي تنظيم لا بد له من ملهم يتبنى أفكاره ويتزعمه ويدافع عن مبادئه، من أجل تحقيق طموحاته التي يصبوا إليها ويواجه كل التحديات في سبيله، وما الحركة النازية، إلا حركة كانت بدايتها كفكرة توسعت بأفكار ملهمها، وهذا يطرح تساؤل مفاده: من هو منظم وقائد هذه الحركة ؟

ولد أدولف هتلر Adolf Hitler مساء يوم السبت 20 أفريل سنة 1889 في غرفة متواضعة بقرية برنو النمساوية[1]، على نهر إن[2]، على الحدود النمساوية الألمانية، كان ترتيبه الثالث من بين خمسة أبناء من زوجة أبيه الثالثة، أبوه يعمل موظفا بالجمارك، كان هذا الوالد قاسيا عنيفا متحجر القلب، لا يعرف الاعتدال أو الحلول الوسطى، فهتلر الابن عانى الكثير من قسوة والده، وربما يكون هتلر قد أخذ عن والده هذه الطباع فيما بعد، حيث يقول في كتابه كفاحي:"أشعر أني مدين لوالدي نضير ورثي وطنيا متطرفا"[3].

بعد تقاعد الأب انتقلت الأسرة للإقامة في مدينة لينز النمساوية فالتحق هتلر بمدرسة "لامباخ التابعة لأحد الأديرة[4]، فالأب كان يريد لابنه الاجتهاد في الدراسة وشغل وظيفة مرموقة، في الحكومة إلا أن الابن صارح والده بأنه يريد أن يصبح رساما[5]، فعارض الأب ذلك بشدة[6].

كان هتلر ولد صعب المراس، كثير الاعتداد بالنفس، يحب تزعم زملائه في مدرسة القرية وسيطرته على ألعابهم ونشاطاتهم[7]، بالإضافة إلى امتلاكه مهارات

---

[1]- أدولف هتلر،المصدر السابق،ص15.
[2]- عبد الفتاح أبو عيشة، القادة السياسيين"عرب و أجانب" ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان،2002،ص341.
[3]- أدولف هتلر،المصدر السابق،ص ص15،9.
[4]- فؤاد شاكر،المرجع السابق،ص124.
[5]-أدولف هتلر، المصدر السابق،ص16.
[6]-فؤاد شاكر ، المرجع السابق،ص 125.
[7]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص15.

عالية، وينقصه النظام ويغلب عليه حب العراك، والغطرسة، مع إرادة قوية وسرعة غضب[1]، التحق بعد ذلك بالمدرسة الثانوية في مدينة لينز، لكنه لم يكملها بعد وفاة والده[2]، لتتكفل به والدته "كلارا" والتي أحبها حب العبادة كما قال في كتابه "كفاحي".

حاول هتلر أن يدخل إلى أكاديمية الفن والرسم في فيينا سنة 1905 لكنه رفض لضعف مستواه، ليصطدم في أواخر ديسمبر من سنة 1908 بوفاة والدته بعد مرض طويل فحزن لموتها حزنا شديدا وعاش بعدها حياة شاقة ومعاناة[3]، فمارس عدة أعمال ظرفية حتى أنه كان يعيش في مأوى للمتشردين ويتكسب من بيع بطاقات بردية ملونة[4]، وحاول الاتجاه لدراسة فن العمارة إلا أنه لم يستطع الالتحاق بالمعهد المتخصص في هذا الفن، لعدم حصوله على شهادة إتمام الدراسة الثانوية.[5]

قال علماء النفس عن أدولف هتلر: أنه كان إنسانا معقدا يميل للانطواء، والتحليل النفسي لشخصية هتلر يكشف عن جنونه من اضطهاد أمه على يد والده[6]، ومن غرائب غرائب أطوار هتلر المتناقضة أنه مزيج من التفكير الهادئ العميق ومن الانفعال العنيف المتكبر الناشئ عن الغيظ والحنق.[7]

ومن وجهة نظره فإنه قسم الإنسانية بأجمعها إلى قسمين متضادين هما: الناس الطيبون أمثاله هو نفسه وزملاؤه النازيين، و الجنس الآري عموما، وفي القسم الآخر يوجد الناس الأشرار الذين ليسوا من جنسه أو في اتفاق معه.[8]

كان هتلر يقضي ساعات متواصلة في المطالعة بالمكتبات العامة رغم أنه لم يكن متعمقا في القراءة ومنشطا لملكة النقد و تمحيص الآراء[9] فأفكاره متناقضة أحيانا[10]،

---

[1]-فؤاد شاكر،المرجع السابق، ص124.
[2]-بهيج بحليس، موسوعة أحداث القرن العشرين: العالم بين الحربين العالميتين، دار فوتليس، بيروت، 2004،ص37.
[3]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص21.
[4]-هيرمن كندر قيرنر هيلغيمن، مرجع سابق، ص461.
[5]-فؤاد شاكر،المرجع السابق، ص125.
[6]-أدولف هتلر، المصدر السابق، ص15.
[7]- أحمد الشنواني ،عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ،ط1، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة،2004،ص241.
[8]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص23.
[9]- فؤاد شاكر،المرجع السابق، ص241.
[10]- وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة: العالم بين الحربين العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية، ج5، فوبليس، لبنان، 2007، ص140.

لكنه كان ينهل من المطالعة ويغترف ما يدعم نظرته الذاتية عن العالم. ومن خلال ما كتب عن تفوق الجنس الآري، وما اختص بقصص العنف حيث تأثر كثيرا بفيلسوف القوة نتشه، وقرأ الكثير من كتبه التي يرى فيها أن قتل الضعفاء والمعاقين شيء إيجابي لأنهم لا ينتجون إلا الشقاء كما أعجب بموسولني*[1].

ما بين عامي (1912-1913) انتقل أدولف هتلر إلى ميونيخ ليستدعى في العام التالي إلى النمسا للالتحاق بالجيش مع بداية الحرب العالمية الأولى، لكن تصنيفه كان غير لائق لضعف بنيته وهزله الشديد[2]، ولما اندلعت الحرب واتسع نطاقها هلل هتلر لها.[3]

ليتطوع بعد ذلك في خدمة الجيش الألماني فتم[4] له ذلك والتحق من فوره بالفرقة السادسة عشر من المشاة، وعمل كجندي مراسلة بالقيادة العليا، وقد برهن على شجاعته وبسالته الحربية حيث اشترك في 48 معركة وأبلى بلاء حسنا، أصيب مرتين بجروح خطيرة في ساحة الحرب.[5]

تم تكريم أدولف هتلر كمقاتل باسل، ففي ديسمبر 1914، حصل على وسام الصليب الحديدي من الطبقة الثانية، ومنح في عام 1918 الوسام ذاته من الطبقة الأولى الذي ظل يعلقه على صدره حتى آخر حياته[6]، ومع كل هذا فإنه لم يرقى إلى درجة أعلى من وكيل عريف **، بعد الهدنة ونهاية الحرب العالمية الأولى، استمر يتابع

---

*- ولد عام 1838 سياسي ايطالي أسس الحركة الفاشية وحكم إيطاليا 21عاما حاول أن يجعل من إيطاليا إمبراطورية كبرى اتخذ لقب الدوتشي"القائد"خفض من نسبة البطالة عمل لفترة قصيرة في التدريس وعندما اشتدت الحرب العالمية الأولى أثار موسوليني قادة الحزب الاشتراكي لحثه ايطاليا على دخول الحرب ضد ألمانيا ونتيجة لذلك طرد من الحزب الاشتراكي 1914،وعلى الفور أنشأ جماعة سياسية سميت الفاشية ،أعدم موسوليني رميا بالرصاص.ينظر إلى عبد الفتاح أبو عيشة ،المرجع السابق،ص ص309-310.

[1]-أدولف هتلر، المصدر السابق، ص128.

[2]-فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص128.

[3]-لبيب عبد الساتر، أحداث القرن العشرين منذ 1919، المكتبة الشرقية، بيروت، 1997، ص68.

[4]-فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص129.

[5]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص ص71-72.

[6]-فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص129.

**فقد كان أسمى ما وصل إليه في الجيش رتبة الكابورالية: وهي رتبة صغيرة جدا. للمزيد ينظر إلى: أدولف هتلر: مصدر سابق، ص101.

الخدمة العسكرية في جيش المشاة الألماني كضابط مسؤول عن الدعاية، وكلف بالعمل على رفع معنويات العسكريين[1]، وبدأ يشق طريقه في العمل السياسي.

ففي أكتوبر سنة 1919 انخرط في حزب العمال الألماني[2]، هذا الحزب الذي كان في البداية حزبا صغيرا يتألف من ستة أعضاء، ليصبح أدولف هتلر سابع عضو فيه. كان مقر الحزب في مدينة ميونيخ الألمانية[3]، وسرعان ما أصبح هتلر سنة 1920 الرئيس الأول للحزب، ويكتشف موهبته الخطابية وقدرته على التأثير في الكتل الجماهيرية، وتحريك مشاعرها[4]، حتى أنه لقب بالخطيب المغناطيسي[5].

أعطى أدولف هتلر الحزب اسما جديدا، هو "الحزب الوطني الاشتراكي" أي النازي، واتخذ له شعار الصليب المعقوف ضمن دائرة بيضاء محاطة بلون أحمر، وشعارا آخر يقول: "سنرد بعنف على كل من أراد إرهابنا بالعنف"[6]، كما أصبح لهذا الحزب صحيفة، تعبر عن رأيه[7]، وهي صحيفة الشعب، كما أنه كون ميلشيات القمصان البنية لتأمين اجتماعاته[8].

ليقوم يوم 8 نوفمبر 1923 بتدبير انقلاب عسكري في مدينة ميونيخ ضد الحكومة لكن هذا الانقلاب فشل فشلا ذريعا، وهرب هتلر عدة أيام مختفي عن الأنظار ليلقى عليه القبض ويودع السجن بتهمة الخيانة الكبرى وحكم عليه بمدة خمس سنوات، لكنه لم يقضي منها سوى تسعة أشهر، ففي أثناء تلك المدة كتب الجزء الأول من كتابه "كفاحي"[9] الذي ضمنه مشوار حياته وآرائه السياسية في المجتمع الألماني،

---

[1]- بهيج بحليس،مرجع سابق، ص38.
[2]- فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص129.
[3] -أدولف هتلر، المصدر السابق، ص104.
[4]-فؤاد شاكر، المرجع السابق، ص129.
[5]- أدولف هتلر، المصدر السابق، ص102.
[6]-المصدر نفسه،ص ص112- 114.
[7]لبيب عبد الساتر،المرجع السابق، ص68.
[8]-أدولف هتلر، المصدر السابق، ص114.
[9]- فؤاد شاكر، مرجع سابق، ص130. للمزيد ينظر إلى عبد الفتاح أبو عيشة، مرجع سابق، ص342 و أدولف هتلر: مصدر سابق، ص ص11-13.

وهو بمثابة نبراس لأتباعه، حيث أملى فصول هذا الكتاب على زميله في السجن رودلف هيس* ؛ يحتوي هذا الكتاب على ثمان مائة صفحة، وضع له هتلر عنوان أربع سنوات من الكفاح ضد الزور والنفاق والجبن، لكن الناشر اختصر العنوان في كلمة واحدة "كفاحي" "Meinkamph" وقد ظهر الكتاب في صورة سيئة من ناحية مقياس النشر والصياغة واللغة والأخطاء المطبعية، كما لقي نقدا كبيرا وترجم إلى أغلب لغات العالم سنة 1939، وقد عاد بأرباح ضخمة على هتلر والناشر معا، كما أنه اعتبر دستورا للنازية[1].

بعد ذلك أطلق سراحه ما بين سنتي 1924-1925، حيث أعاد تنظيم الحزب النازي وتوحيده من أجل الوصول إلى الحكم بطريقة شرعية، فنظم الحزب تنظيما هرميا وجعل نفسه المرجع الأول، وأحاط نفسه بعدد من المخلصين وأصحاب الكفاءة، وأنشأ فروعا للحزب في كل أنحاء ألمانيا[2] ، واستغل الأزمة الاقتصادية التي ضربت ألمانيا عام 1931، وخاض سنة 1932 غمار الانتخابات ضد هندنبرغ**.

وعين مستشارا لألمانيا سنة 1933 من طرف هندنبرغ ويحكم ألمانيا بعد وفاة هندنبرغ سنة 1934[3] "سيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثالث" ويبدأ في تنفيذ برنامج عمله متحديا معاهدة فرساي ومصمما على إعادة بناء ألمانيا وتسليحها وتوسيع حدودها، وعلى إثر ذلك جر العالم معه في حرب عالمية ثانية، دمرت ألمانيا ودفعت به

*ولد في حي الإبراهيمية الإسكندرية في 26 أفريل 1849، هاجر والده من بافاريا إلى مصر ليعمل بالتجارة حيث استأجر منزل هناك، درس ردلف هيس بالمدرسة الألمانية في الإسكندرية وواصل تعليمه بالمدرسة الإيفانجيلية بكتيبة المشاة البافارية، وهو النازي الوحيد الذي لم يتنصل من وفائه لهتلر حتى النهاية، حكم عليه بالسجن مدى الحياة سنة 1946، بتهمة الاشتراك في الإعداد للحرب ولم يحدث أنه باح بسر ائتمنه عليه هتلر: للمزيد ينظر إلى أدولف هتلر،المصدر السابق،ص ص192-194.

[1]- أدولف هتلر،المصدر نفسه،ص ص14-15.

[2]- وهيب أبي فاضل،المرجع السابق، ص139.

**عسكري وسياسي ألماني ولد سنة 1847-1934 وأحد مشاهير الحرب العالمية الأولى، حاز على انتصار حاسم على الروس دفعه إلى تولي القيادة العامة حتى نهاية الحرب، انتخب رئيسا للجمهورية الألمانية سنة 1925 فعمل على رعاية الدستور الألماني الجديد، رفض تعيين هتلر مستشارا للرايخ سنة 1932 لكنه تراجع فيما بعد، كان رمزا للإمبراطورية الألمانية المنهارة،توفي 1934 وبوفاته جمع هتلر منصب المستشارية ورئاسة الجمهورية وللمزيد ينظر إلى: عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص344.

[3]- وهيب أبي فاضل،المرجع السابق، ص140.

للانتحار وكان قبل ذلك هتلر قد تعرض لمحاولة اغتيال سنة 1944، لكنه نجا منها بأعجوبة وكان قد دبرها له أحد كبار ضباط جيشه[1].

وبتفكك الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية في شتى جبهاته كانت النهاية قد اقتربت، في 19 مارس 1945 أصدر هتلر قرارا يقضي بتدمير كل شيء في ألمانيا[2]، في الوقت الذي كان مقيما على الدوام داخل مقر حصين تحت الأرض أسفل مبنى المستشارية بطرف مدينة برلين، مع أقرب المقربين له ومساعديه بالإضافة إلى إيفا براون* التي تزوج منها هتلر يوم 29 أفريل 1945 اعترافا منه لما قدمته، وأملى وصيته الأخيرة على مساعديه، وعلى الساعة الثالثة ونصف من يوم 30 أفريل 1945 انتحر هتلر رميا بالرصاص وانتحرت إيفا براون بالسم فيما أوصى بإحراق الجثتين [3] .

لقد كانت المصاعب والنكسات التي تعرض لها هتلر طوال مشوار حياته عاملا مهما في تكوين شخصيته القاسية المستبدة والمحبة للانتقام إلى درجة أنه صنف ضمن الأشخاص المصابين بجنون العظمة.

[1]-أحمد الشنواني،المرجع السابق، ص241.
[2]- أدولف هتلر،المصدر السابق، ص203.
*-هي صديقة أدولف هتلر تعرف عليها منذ كان عمرها سبعة عشر سنة واستمرت معه تسانده على غاية انتحاره 1945.
[3]- فؤاد شاكر،المرجع السابق، ص137.

المبحث الثالث: وصول هتلر للسلطة

استغل أدولف هتلر جميع الظروف السالفة الذكر لصالحه، وتوجيه الرأي العام الألماني وتكوين طبقة موالية له دعمتها موهبته الخطابية المميزة وكما قيل: فالأزمة تلد الهمة، فالأزمات أحيانا تكون نعمة لأصحابها إذا أحسنوا استغلالها، غير أن هتلر والنازيون عملوا على حصد الفوائد السياسية لتلك التطورات المتلاحقة، وهذا يطرح تساؤل: وهو كيف وصلت الحركة النازية إلى سُدّت الحكم؟.

في هذا الوقت المحموم قويت الأحزاب المتطرفة، أبرزها: الشيوعيون، والاشتراكيون والنازيون بزعامة هتلر[1]، فبين عامي (1929-1930) تبوأت القومية الاشتراكية مكانة هامة في الحياة السياسية الألمانية، ففي انتخابات البرلمان عام 1930 نال الحزب القومي الاشتراكي ستة ملايين صوت وكانت له ما بين 107 إلى 109 مقاعد في البرلمان، أي ما يعادل السدس 1/6 من العدد الكلي[2]، وبالتالي هي بداية لا بأس بها لحزب ناشئ.

جرت بعد ذلك خمسة انتخابات رئيسية في ألمانيا، بداية من عام 1932[3]، ففي المرحلة الأولى من انتخابات الرئاسة التي كانت في مارس 1932 ترشح هتلر ضد مرشح الإجماع الوطني هندنبرغ[4] بعد نهاية مدة رئاسته لكن أعيد انتخاب هندنبرغ بعد حصوله على 18 مليون صوت مقابل حصول هتلر على 12 مليون صوت ويعد هذا إخفاقا بالنسبة له[5] بينما حصل الشيوعيون على 5 ملايين صوت[6]، حيث أن هتلر سعى لكسب العناصر الوطنية، ورجال الأعمال، والجيش.[7]

ومع ذلك حاولت حكومة برونغ أن تستفيد من إخفاق هتلر في هذه الانتخابات والقضاء على القومية الاشتراكية من خلال[8] إصدار مرسوم حكومي يقضي بحل

---

[1]-لبيب عبد الساتر،المرجع السابق، ص66.
[2]-بيير رونوفن،المصدر السابق، ص335.
[3]-عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص342.
[4]- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص68.
[5]-بيير رونوفن،المصدر السابق ، ص347.
[6]- بهيج بحليس،المرجع السابق، ص43.
[7]-جمال عبد الملك، السياسة والإستراتيجية: في الحربين العلميتين الأولى والثانية، ، دار الجيل، بيروت، مروي بوكشوبا- الخرطوم، السودان، 1988، ص ص64-65.
[8]-بيير رونوفن،مصدر سابق، ص347.

المنظمتين العسكريتين (AS)* و(SS)**[1] ، ورفع دعوة قضائية ضد الحزب النازي أمام محكمة الإمبراطورية، ولكن الرئيس هندنبرغ سحب ثقته من برونـنغ وطلب منه الاستقالة، ليغادر السلطة في 30 ماي 1932[2].

استدعى هندنبرغ فون بابنVon Papen*** ، لتشكيل الوزارة الجديدة في 1جويلية 1932، وكان فون بابن المستشار الجديد يمثل مصالح كبار الصناعيين المنظمين إلى حزب "الوطنيين الألمانيين" الذي قرر مباشرة حل الريخشتاج**** ، دون مراعاة مصالح القوميين الاشتراكيين الذين حصلوا في الانتخابات النيابية التي جرت في جويلية عام 1932، على ثلاثة عشر مليون صوت[3] ، وعلى 230 مقعد في البرلمان، وأمام هذا الوضع بدأت شعبية هتلر في التدني فجأة[4] ، وسط قلق أرباب العمل[5] ، وعمت الإضرابات يغذيها الشيوعيون[6] .

ولتدارك الأمور التقى فون بابن، هتلر في منزل المصرفي شرودر[7]، واقترح عليه تأليف حكومة مشتركة[8] ، والدخول في الوزارة، وكان ذلك في 2 أوت 1932، وإعطائه لقب نائب المستشار، لكن هتلر رفض العرض لأنه يريد أن يكون الأول في السلطة، واتهمها بالرجعية[9]، أي الحكومة.

---

*هي اختصار ألماني لكلمة: فرقة القمصان البنية الألمانية، وهي منظمة عسكرية عمل هتلر على اختيار عناصرها القوية والدموية ودربها تدريبا خاصا لتكون مليشيات تؤمن اجتماعاته حيث تتمتع بأرقى الفنون القتالية وأحدث أنواع التسليح، عرفت فيما بعد بقوات العاصفة "AS" وعين هتلر صديقه المقرب الكابتن إرنست رويم ليقود هذه المجموعة الدموية المختصة في قتال الشوارع.

**هي الفرقة الثانية التي كونها هتلر: أي وحدات الدفاع الخاصة لتكون حرسا خاصا لهتلر شخصيا، وكانت قواتها ترتدي قمصانا سوداء وهذه العناصر مختارة من أقوى وأشد العناصر في القتال على الإطلاق، وتمتعت بتدريب رفيع وشحنت أدمغتها بأفكار الدم والقتل دفاعا عن هتلر، للمزيد ينظر إلى: أدولف هتلر: مصدر سابق،ص ص113-114.

[1]- بهيج بحليس، مرجع سابق، ص43.

[2]- بييررونوفن،المصدرالسابق، ص347.

***رئيس الوزراء عينه هندنبرغ سنة 1932 خلفا لبرونـنغ ساعد أدولف هتلر في الوصول إلى الحكم وتحالف معه ضد الجنرال فون شليغر، وكان نبراس حزب الوطنيين الألمانيين قدم استقالته في 27 نوفمبر 1932.

****المجلس التشريعي الألماني "البرلمان"

[3]- المرجع نفسه، ص347.

[4]-لبيب عبد الساتر، مرجع سابق، ص68.

[5]- بهيج بحليس، المرجع السابق، ص44.

[6]- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص68.

[7]- بهيج بحليس، المرجع السابق، ص44.

[8]- هيرمنكندرو فيرنر هيلغيمن، المرجع السابق، ص441.

[9]- بيير رونوفن: المصدر السابق، ص348.

بعد ذلك حل فون بابن مجلس الريخشتاج وجرت الانتخابات البرلمانية من جديد، ولم يفقد النازيون سوى بضعة مقاعد، وعلى إثر هذا الوضع اضطر فون بابن للاستقالة في 27 نوفمبر 1932، فاستدعى هندنبرغ مباشرة الجنرال فون شليخر* ، وفي 15 ديسمبر أعلن برنامجه المملوء بالوعود والإصلاحات الاجتماعية كحيلة منه لسد الطريق في وجه النازية ولكن هذا البرنامج لم يلق قبولا من حزب "الوطنيين الألمانيين" ولذلك تقرب رئيسهم فون بابن من هتلر وتقابلا في كولونيا في جانفي 1933، واتفقا على التحالف ضد فون شليخر، هذا الأخير تخلى عنه هندنبرغ فجأة في 24 جانفي[1] ، بعد أربعين يوم من توليه المستشارية ربما هندنبرغ خشي منه باعتباره رئيس إدارة الجيش وبإمكانه تدبير انقلاب ضده.

ليضطر هندنبرغ بعد ذلك للتفاوض مع أولف هتلر لأنه كان بحاجة إلى دعمه ومساندته[2] ، وعلى الساعة الحادية عشر من صباح 30جانفي1933، قرر هندنبرغ استدعاء هتلر وقدم له منصب المستشار[3] بعد أن حصل حزبه على أغلبية أصوات الناخبين شرط ألا تضم إلا نازيين اثنين فقط[4] أي الوزارة، وتباينت الآراء بين مؤيد ومعارض[5].

واستمر استلام النازيين للسلطة بأساليب دستورية[6] ، من خلال البدء بحل الريخشتاج، وعمد هتلر إلى تعطيل حرية الصحافة وصرف الموظفين من ذوي الميول الجمهورية تمهيدا لإجراء انتخابات جديدة[7].

*هو رئيس إدارة الجيش في وزارة الحربة ثم أصبح مستشارا لألمانيا طلب من هندنبرغ السماح له بحل الريخشتاج فرفض، وبالتالي اضطره ذلك للاستقالة سنة 1933.أنظر :بيير رونوفن، المصدر السابق،ص348.

[1]-بيير رونوفن،المصدر السابق، ص348.

[2]-بهيج بحليس، المرجع السابق ، ص43.

[3]بيير رونوفن،المصدر السابق، ص348.

[4]-بهيج بحليس، المرجع السابق ، ص44.

[5]عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص342.

[6]-ج.م روبرتس،موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004، ص874.

[7]-لبيب عبد الساتر،المرجع السابق، ص69.

أثناء الحملة الانتخابية في ليلة 26-27 فيفري[1] ، دبر النازيون حريق مبنى الريخشتاج، كان ذلك بنحو خمسة أيام من انتخابات البرلمان[2] واستخدموا لذلك شيوعيا، هولنديا[3]، وفي الواقع أن هذه الحادثة ذريعة مقصودة من قبل النازيين لإسقاط الشيوعيين والاشتراكيين و غيرهم، الذين مارس في حقهم هتلر الاعتقال كما عطل حرية الصحافة بسبب حادثة حريق الريخشتاج.

جرت بعد ذلك الانتخابات في 5 مارس 1933[4]، لكن لم يستطع النازيون الفوز بأغلبية مطلقة فقد حصلوا تقريبا على 41% من الأصوات، لذلك كانوا بحاجة لتحالف مع الوطنيين الألمانيين، وعند انعقاد الريخشتاج الجديد في 23 مارس طلب هتلر السلطات الواسعة خطوة أولى وسط رفض الوطنيين الذين أسكتهم أدولف هتلر لكنه اصطدم بمعارضة اليمين وبمعارضة اليسار الذين تصدى لهما هتلر في30 جوان 1934[5]؛ ليعلن هتلر بعد ذلك أن الحزب الوطني الاشتراكي "النازي" هو الحزب القانوني الوحيد في ألمانيا بأسرها[6]، وسيطر النازيون على كافة الوزارات[7]، واقتصرت واقتصرت وظيفة المجلس النيابي على التصفيق لخطابات هتلر ومهمة هندنبرغ على التوقيع فقط! والاستفتاءات الشعبية حلت محل البرلمان[8].

وبعد أن بلغ من العمر عتيا، توفي هندنبرغ عن عمر يناهز 88 سنة، وعند إعلان نبأ موته نشر مرسوم أعلن فيه أن وظائف المستشار ورئيس الرايخ* ستكون بيد بيد شخص واحد[9] ، هو أدولف هتلر الذي عرض وصية كاذبة[10] لهندنبرغ يتخلى بموجبها لهتلر عن السلطة، وعزز موقفه باستفتاء شعبي في 19 أوت 1934 الذي

---

[1]-بيير رونوفن،المصدر السابق، ص349.
[2]-فرغلي على تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، د.ط، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2001، ص214.
[3]-بهيج بحليس،المرجع السابق، ص45.
[4]-فرغلي على تسن، المرجع السابق، ص214.
[5]-بيير رونوفن، المصدر السابق، ص ص349-350.
[6]-فرغلي على تسن، المرجع السابق، ص215.
[7]- بهيج بحليس،المرجع السابق، ص45.
[8]- لبيب عبد الساتر،المرجع السابق، ص69.
*كلمة "الرايخ" تعني الإمبراطورية: فالرايخ الأول كان الإمبراطورية الرومانية المقدسة (800-1806م)،والرايخ الثاني كان إمبراطورية أتوفون بسمارك (1871-1918) أما الرايخ الثالث فقال عنه هتلر بعد ذلك أنه الإمبراطورية الألمانية الأعظم والتي ستدوم شامخة إلى الأبد، للمزيد ينظر أدولف هتلر: مصدر سابق، ص18.
[9]- بيير رونوفن،المصدر السابق، ص351.
[10]- بهيج بحليس، المرجع السابق، ص47.

أسفر عن 38 مليون "نعم" ضد 4 ملايين "لا" ومليونيين امتناع عن التصويت[1] . أي أن أن أدولف هتلر فاز بأغلبية ساحقة، واتخذ لقب الفوهرر[2] للرايخ الثالث، وفرض من ثم ثم على الضباط والجيش والموظفين تأدية قسم ولاء للفوهرر.

من خلال ما سبق يتضح أن أدولف هتلر اتخذ من المسار السياسي طريقا لوصوله إلى السلطة على الرغم من مستواه الدراسي المتواضع، وكان ذلك بمساعدة المخلصين من أتباعه ورجال الأعمال الذين استمالهم بأفكاره المتطرفة، ليستبد بعد ذلك بالحكم ويجبر الجميع على طاعته والولاء له.

[1]- بيير رونوفن،المصدر السابق، ص351.
[2]- بهيج بحليس،المرجع السابق، ص47

المبحث الأول: مبادئ الحركة النازية

نعتقد أن نجاح أي تنظيم أو دكتاتورية معينة، يقترن بصفة مطلقة بشخصية وإرادة زعيمها وعلى ضوء هذا فان هتلر قد وضع مبادئ للنازية لتسير عليها، ففيما تتمثل هذه المبادئ؟

لقد سارت الحركة النازية تشق طريقها معتمدة على مبادئ أساسية، مكونة من 25 نقطة مدونة في كتابه كفاحي(أنظر ملحق2)، أعدت إعدادا يكفل لها أن تجذب أي إنسان، ومن بين هذه المبادئ نذكر:

التطرف في العقيدة القومية والعنصرية، باعتبار الجنس الآري الألماني من أرقى الأجناس، وعدوان شديد لليهود[1]، يتبين ذلك جلياً في قول هتلر في كتابه "كفاحي": "...يمكن القول إن وجود الدول لا ينتفي معه احتمال زوال الجنس البشري في حال زوال من يمثل العرق المتفوق، مؤسس الحضارة المثلى –أي الجنس لآري- لأن زوال هذا يؤدي حتماً إلى تجريد البشرية من طاقة المقاومة والاحتمال وموهبة الخلق"[2]؛ كما أضاف بخصوص اليهود "إن اليهود خطر على البلاد اذا ما سمح لهم بحرية الدخول. إنهم سيقضون على مؤسساتنا.. وعلى ذلك لابد من أن يستبعدوا بنص الدستور"[3].

أي الايمان بالنظرية العرقية التي تقسم الشعوب إلى أجناس، وتضع الجنس الآري بأعلى سلم الشعوب، هذا الأخير بدأه هتلر بالعنصر الألماني الذي يعتبره من ارقى الأجناس وأنهاه باليهود[4].

كما اعتمد على مبدأ تمجيد الزعامة، واِعتماد الزعيم ممثلا للشعب بأسره واعتبار الفرد خادماً للدولة، عليه أن يعمل على زيادة قوتها المادية إلى أقصى حد ممكن[5]. بمعنى مصلحة الدولة النازية فوق مصلحة الفرد، والزعيم هو ممثل الدولة، أي أنها دولة الزعيم الذي يسيطر على الجميع وهو صاحب صلاحيات غير محدودة ويجب

[1]- محمد بشير كافي وآخرون،المرجع السابق،ص545.
[2]- أدولف هتلر،المصدر السابق،ص129.
[3]- المصدر نفسه،ص31.
[4]- المصدر نفسه،ص39.
[5]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق،ص318.

طاعته طاعة عمياء، والكفاح من أجل القيم التي ينادي بها.أي الطاعة العميـــاء التامـــة للزعيم الفهرر[1].

بالإضافة الى عدم الارتباط بالدين كعنصر من عناصر تكوين الدولة، بل يجـــب أن لا يكون للكنائس ورجالها اي سلطة تحد من حرية السلطة التنفيذية أو تقـــف فـــي سبيلها[2].

فضلا عن ذلك فقد جعل هيمنة الدولة على الأعمال التجارية الكبيرة والإشـــراف على حياة البلاد الاقتصادية إشرافاً كاملاً، حتى تتماشى مع المبادئ النازية؛ لذلك ألغيت النقابات والإتحادات التجارية سنة 1933 وحلت محلها جبهة العمل الألماني حتى يمتنع النزاع عن العمل ورأس المال[3].

وهذه المبادئ التي جاء بها هتلر، جمعت من هنا وهناك، ففكـــرة تفـــوق العـــرق الجرماني أخذت من المفكر الفرنسي **غوبينو** وعن الانجليزي **تشامبرلين*** وإن عززت بمفهوم "الإنسان المتفوق"[4].

وكذا عن **هيغل وفيشته**، اذ أشاد فيشته بتفوق الألمان على سائر الشـــعوب، وأن الألمان هم مناط تقديم البشرية، وهم موضع رعاية العناية الإلهية[5].

أما هيغل فقد قسم تاريخ العالم إلى 3مراحل: مرحلـــة الشـــرق القـــديم، مرحلـــة الإغريق والرومان، والمرحلة الثالثة هي مرحلة ظهور الأمم الجرمانية التي هي بشير للناس أجمعين بالحرية وان التاريخ خاضع لعقل عام أو روح عامـــة والأدوات التـــي تتخذها تلك الروح للوصول الى أغراضها هم عباقرة الأمم وأبطالها[6].

---

[1]- إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسألة الألمانية من وحدتها الى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية و تأهيل الكوادر،السليمانية،كردستان،2013،ص122.
[2]- فرغلي علي تسن، المرجع السابق،ص213.
[3]- عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،دار الكتاب الجامعي،ص219.
*-نيفيل تشامبرلين (1869-1940) سياسي ورجل دولة بريطانيا نائب في 1918 ،ووزير المالية 1923 ثم وزير للصحة ،فوزير للمالية من جديد ورئيس الوزراء في 1937 حاول المهادنة مع هتلر كما عقد معه إتفاقية ميونيخ 1938انظر:مسعود الخوند،الموسوعة التاريخية والجغرافية،ص213.
[4]- محمد بشير الكافي، المرجع السابق،ص545.
[5]- احسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق،ص131.
[6]-موسى ابراهيم، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، مؤسسة عز الدين للنشر،بيروت،1994،ص ص241-242.

فضلا عن ذلك فمفهوم الدولة المستبدة، بل التوتاليتارية، فان بذوره موجودة فـــي أعمال هيغل وفيشته أيضاً، غير أن هتلر أضفى عليها طابع العنـــف نتيجـــة الازمـــة النفسية التي عاشها في أعقاب الحرب العالمية الأولى[1].

[1]- محمد بشير الكافي، المرجع السابق،ص545.

المبحث الثاني: أهداف الحركة النازية

لقد رأت العقيدة النازية، أن هذا العرق الجرماني لابد أن يسيطر على العالم بأسره، وقد استفادت هنا من الفكر الجغرافي السياسي الغربي، إذ رأى النازيون أن ألمانيا أمة حركية، من حقها أن تحصل على مجال يتناسب مع قوتها وحيويتها، وهو مجال أوسع مما سمحت به معاهدة فرساي.

لذا سعت جاهدة لتخليص ألمانيا من قيود معاهدة فرساي[1]، التي نصت على:إخلاء ألمانيا للمناطق المحتلة من فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ والألزاس واللورين، الإشراف على الأسطول الألماني، ونزع سلاحه[2]، وذلك بالتهجم عليها إذ ينسب إليها أمر إذلال الألمانيين بعد أن كانت لهم أمجاد غابرة[3].

انطلاقاً من كل هذا وضعت ألمانيا فوق الجميع، وأصبح للألمان حقوق مطلقة، فيما تصوروا أنه مجالهم الحيوي، وقد رأى النازيون، أنه يجب على الشعب الألماني، أن يستيقظ من سباته ويتنبه للخطر، وأن يغزو مجاله الحيوي، بخلق مجال حيوي لألمانيا في أوربا[4]،لأن النازية كانت ترى مجالها الحيوي في البلطيق ودول أوربا الشرقية[5].

وكذاضم المناطق الأوربية الناطقة بالألمانية، واسترداد المستعمرات الألمانية المفقودة[6]، فطبقا لمبدأ المجال الحيوي ، كانت تهدف إلى خلق علاقة صحيحة بين عدد السكان ومساحة الأرض، عن طريق توسع الأقاليم التي تحتاج إليها الدولة، لمواجهة متطلبات النمو السكاني وتوفير الغذاء[7]، أي حق ألمانيا في التوسع الإقليمي، وكذا السعي لتحقيق وحدة ألمانيا والنمسا وتنصيب ألمانيا وصية على الأقليات الألمانية في

---

[1]- ميلاد المقرحي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا،1991،ص238.
[2]- عبد الفتاح حسن أبو علية،المرجع السابق،ص453.
[3]- لبيب عبد الساتر، المرجع السابق،ص70.
[4]- محمد بشير الكافي وآخرون، المرجع السابق،ص546.
[5]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق،ص547.
[6]- محمد بشير الكافي وآخرون، المرجع السابق،ص546.
[7]-وليم شايرر، قيام وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة جرجيس فتح الله،ج1،دار آراس للطباعة والنشر، أربيل-كردستان العراق،2002،ص ص153-154.

الدول التي توجد بها أقليات ألمانية كبيرة مثل تشيكوسلوفاكيا ، بولندا و سويسرا وغيرها[1].

كما سعت لتخليص ألمانيا من اليهود الذين غدروا بالوطن الذي يعيشون فيه[2]، وسحق الحركة الماركسية الاشتراكية الشيوعية[3]، إذ تم وضع خطة لمجابهة الشيوعيين "الخطر الأحمر" من حيث المبدأ يجب أن تنفجر محاولة ثورة للشيوعيين وأن تتصاعد نارها، وفي اللحظة المناسبة تقوم النازية بضرب ضربتها[4].

لكن لم تكن هناك أي علامة تشير إلى ثورة شيوعية أو إشتراكية رغم تحرشات الدولة النازية بمنع اجتماعاتهم واغلاق صحافتهم. فتم تدبير حريق الرايخشتاغ واتهموا الشيوعيين بهذا الحادث[5].

كما كان الحزب النازي يهدف الى الاستيلاء على الحكم والسلطة وصبغ ألمانيا كلها بالصبغة الوطنية الاشتراكية[6]، فحتى بعد وصوله للحكم ولأن سلطته السياسية لم تكن كاملة فهي مشتركة بين مصادر السلطة الثلاث، كان غرضه إزاحتهم وجعل حزبه سيد الدولة الأوحد ثم القيام بالثورة النازية بسلطة حكومية مركزية مطلقة[7].

فضلا عن ذلك سعى لبعث الشعب الألماني وإحياء أمجاده العسكرية، إذ أعرب هتلر عن أولوية إعادة تسليح ألمانيا وجعلها في منزلة القوات الأوربية عسكرياً[8].

---

[1]- ميلاد المقرحي، المرجع السابق،ص241.
[2]- ميلاد المقرحي، المرجع نفسه،ص243.
[3]- أدولف هتلر، المصدر السابق،ص124.
[4]إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق،ص139.
[5]- المرجع نفسه،ص140.
[6]- أدولف هتلر، المصدر السابق،ص124.
[7]- وليم شايرر، المرجع السابق،ص209.
[8]- احسان عبد الهادي سلمان النائب، المرجع السابق،ص142.

المبحث الثالث: أسباب وعوامل إنتصار الحركة النازية

لقد ساهمت عدة عوامل وظروف في وصول الحزب النازي الى السلطة ومن بين هذه العوامل نذكر:

تأثير الأزمة الاقتصادية، ففي عام 1923 حاول هتلر السيطرة على الحكم في مدينة ميونيخ إلا أنه فشل وسجن، وبعد خروجه من السجن قام بتنظيم حزبه من جديد مستغلا الأزمة الاقتصادية سنة 1929، وانتشار البطالة واشتداد وطأة الأزمة عام 1931، بازدياد عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا على السبعة ملايين وأصبح وضع الحكومة الجمهورية حرجا[1]، الأمر الذي أدى إلى زيادة التأييد لهذا الحزب بين صفوف الشعب الألمانية وأخنق الشعب على الحكومة القائمة معتقداً أن ضعفها كان سبباً فيما آلت إليه الحال في ألمانيا[2].

كما تعتبر الأزمة النفسية أحد العوامل المساهمة في وصول الحزب النازي للسلطة، اذ استغل هتلر الأزمة السياسية النفسية عند الألمان التي كانت بسبب الهزيمة في الحرب العالمية الأولى بعد خروج الإمبراطور ولهم الثاني*، ليستقر في منفاه بهولندا، وقيام النظام الجمهوري[3]، وكذا العقوبات القاسية التي فرضت على ألمانيا في معاهدة فرساي والمتمثلة في: منع ألمانيا من صنع أسلحة هجومية، نزع سلاحها وإجبارها على دفع تعويضات الحرب[4]، على أساس أنها مسؤولة عن الحرب والدمار،

---

[1]- وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص139.
[2]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص315.
*ولهم الثاني هو آخر امبراطور ألمانيا، وملك بروسيا (1888-1918)، ابن الامبراطور فريديريك الثالث، والاميرة فيكتوريا ابنة الملكة فكيوريا ملكة الانجليز. ولد في بوتسدام جنوب برلين .ركز تعليمه على التدريب العسكري. اعتلى العرش عام 1888، كان نزاعا الى التفرد في الحكم، ازدهرت ألمانيا في عهده، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الاولى فر الى هولندا التي كانت محايدة، ورفضت تسليمه للحلفاء، عاش بها الى أن توفي في 4 يونيو1919. موسوعة المقاتل www.moqatel.com
[3]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص299.
[4]-جمال عبد الملك،المرجع السابق،ص ص62-63.

فضلا عن خسارتها لأهم مقاطعاتها، بتمزيق الأمة الألمانية بين أكثر من دولة مجاورة، واِقتطاع أراضي ألمانية غنية[1].

أي استغل حاجة ألمانيا الملحة الى حكومة قوية تستطيع نبذ معاهدات الصلح المشينة من جهة، خاصة وأن معاهدة فرساي من وجهة النظر الألمانية كانت مسؤولة عن المصائب التي لحقت البلاد[2]، وتقوية الاقتصاد الألماني من جهة أخرى، وتسير بألمانيا مرة أخرى إلى طريق المجد، ووعدهم بإلغاء شروط المعاهدة، مستغلا شخصيته القوية وفن الخطابة الذي اِمتاز به، والذي مكنه من دخول قلوب الجماهير فأحبوا أسلوبه وشخصيته ورأوا في النازية القوة التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق هذه الغاية.

فضلا عن ذلك فإن قسم كبير من الرأي العام في الديمقراطيات الغربية رأى في هذه الأنظمة وسيلة فعالة في محاربة النظام الشيوعي[3]، وكذا الفزع الشديد في ألمانيا من الشيوعية، خاصة بعد أن اجتاحت هذه الأخيرة عدداً كبيرا من العمال الذين أجبرتهم البطالة والأحوال الاقتصادية الصعبة على اعتناق الماركسية[4]، فخوف دول الغرب و البرجوازية والرأسمالية في ألمانيا من ازدياد نفوذ الحزب الشيوعي واِمكانية سيطرته على الحكم الأمر الذي أدى الى مساندتهم لسياسة النازية الراجية الى ايقاف المد الشيوعي.

ضعف أداء حكومة جمهورية فيمار، وعدم الاستقرار السياسي الذي شهدته كالتعاقب السريع للحكومات، فقد كانت غارقة في المشاكل اِلى أذنيها، ووجودها مهدد بلا اِنقطاع، لا بطغيان اليمين المتطرف وحده، بل باليسار المتطرف أيضا[5].

فقد كانت الجماهير التي أضر بها الوضع تطالب بمخرج من ضائقتها الخانقة، الملايين من العاطلين يريدون عملاً، أصحاب الحوانيت يريدون المعونة، حوالي أربعة

---

[1]- ميلاد المقرحي، المرجع السابق،ص237.
[2]- ميلاد المقرحي، المرجع نفسه، ص ص242-243.
[3]- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات،1986،ص15
[4]- ميلاد المقرحي، المرجع السابق، ص242.
[5]- وليم شايرر، قيام وسقوط الرايخ الثالث،ص64.

ملايين من الشباب الذين بلغوا سن الانتخاب يريدون مشاريع للمستقبل تؤمن معيشتهم، على الأقل لهؤلاء الملايين الساخطة[1]، هذا وفر المناخ المناسب لانتصار الحركة النازية، فتقدم هتلر في معركة خاطفة، بما بدا لها في وسط شقاءها بارقة من بوارق الأمل، معلنا أنه سيجعل ألمانيا قوية كما كانت ويقضي على الفساد، ويؤمن الخبز والعمل لكل ألماني.

عدم الاستقرار السياسي هذا أدى الى فقدان الثقة بالنظام البرلماني وزاد تطلعهم الى حكومة قوية مستقرة، وتوجهت أنظار الشعب إلى حزب العمال الاشتراكي الوطني[2] - الذي يرأسه أدولف هتلر- الذي اتهم الحكومة بالعجز وحملها مسؤولية ضعف ألمانيا[3].

[1]- وليم شايرر، المرجع نفسه، ص ص153-154.
[2]- عبد العظيم رمضان، المرجع السابق،ص59.
[3]- وهيب أبي فاضل، المرجع السابق،ص140.

المبحث الأول : السياسة الداخلية

لقد اتسمت الدبلوماسية الألمانية عند تسلم هتلر للسلطة على الصعيد الداخلي بالقيام بعدة أعمال في مختلف الميادين .

المطلب الأول: المجال السياسي و العسكري

كان اهتمام هتلر في بداية الأمر بتصفية خصومه وبلوغ مرحلة الحكم المطلق، وهكذا فسرعان ما ألغى الأحزاب وجعل الحزب الوحيد الذي يحق للألماني الانتماء إليه هو الحزب النازي[1] ، وهذا الحزب الوحيد يجب أن يشكل "نخبة الأمة " ومنذ 4جويلية 1933 كان الحزب القومي الاشتراكي الحزب الوحيد الذي سمح له في ألمانيا وقد أصبح هذا الحزب << القوة المحركة >> في الدولة ، لأن الوظائف الإدارية العليا كان يمارسها أعضاء هذا الحزب[2] ، وبعد وفاة الرئيس **هند نبورج** في 2أغسطس1934 أصبح هتلر رجل الدولة الأول[3]؛ وتولي هتلر منصب رئيس الجمهورية محتفظا في الوقت ذاته بمنصب المستشار ولقب **بالفهرر (الزعيم)**[4]، وبذلك بدأ الرايخ الثالث .

كما أعاد النظر في التكوين السياسي والإداري لألمانيا التي كانت دولة إتحاديه شبه فيدرالية تحتفظ فيها بعض الأقاليم و الولايات بحقوق خاصة ولهذا ألغى هتلر هذه الحقوق، فقد ألغى الحكم الذاتي في المقاطعات الألمانية وجعلها خاضعة بشكل مباشر تحت زعامة الفهرر في 31كانون الثاني1934[5]، وبهذا أصبحت الإدارة مركزية وصارت ألمانيا دولة واحدة موحدة ، فقد تم إلغاء الولايات المستقلة ذاتيا مثل: **بافاريا و بروسيا**، وبذلك حقق

[1]-ميلاد المقرحي ،المرجع السابق ، ص240.
[2]- بيير رونوفن،المصدر السابق ، ص354.
[3]-ميلاد المقرحي ،المرجع السابق ، ص240.
[4]- عبد الحميد البطريق،المرجع السابق ، ص295.
[5]-إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص120.

هتلر سنة 1934 ما لم يحققه **بسمارك**1871[1]، وأصبحت ألمانيا ذات نظام قومي عنصري جرماني.

أما في المجال العسكري وللقضاء علي القوى الداخلية المناهضة أو المتناقضة مع هذه الخطة الموحدة للدولة شكل "البوليس السري" الذي عرف **بالجستابو** (Gestapo) الذي وضعت في يده سلطات واسعة بحيث يكون مستقلا عن الرقابة القضائية بحيث يستطيع أن يصادر الحريات وأن يزج بأعداء النظام النازي الجديد في معسكرات الاعتقال[2].

وقد تأسس هذا الجهاز في 1934، ومن جهة أخرى أدخل قانون الجزاء الصادر في تشرين الأول 1934 مفاهيم جديدة وخاصة بجريمة الخيانة، وتجازى الخيانة بمحاكم خاصة لها الحق في أن تقاضي لا على الوقائع فحسب بل على النوايا كذلك وأن تحكم بعقوبات دون استئناف [3]، فيما تعرضت الحياة الحزبية هي الأخرى للتحجيم والنهاية عندما أقدمت حكومة هتلر على إصدار قانون "الحزب الواحد" في 4يوليو1933 والذي بمقتضاه الحكم على المنتمي لحزب آخر بتهمة الخيانة [4]، وصار الحزب النازي بموجب هذا القانون يملك بزمام الأمور و مقاليد السلطة والحكم في ألمانيا.

المطلب الثاني: المجال الاقتصادي والاجتماعي و الديني

أجرى هتلر إعادة تنظيم كاملة للدولة والاقتصاد ، حيث ركز على الشؤون الاقتصادية فأراد في آن واحد أن يكسب الطبقة العاملة وتحقيق مستوى معيشي لائق ليسهل اندماجها في المجتمع ، كما قام ببعض الأعمال الكبيرة فمنذ 1933 وحتى 1939

[1] - ميلاد المقرحي، المرجع السابق،ص240.
[2] -عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص 573.
[3] - بيير رونوفن،المصدر السابق ، ص 354.
[4] -إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص 121.

عبدت مسافة 2500كم من الطرق الواسعة وبناء الألوف من المساكن مما أدى إلى تقليل البطالة بشكل كبير[1].

وحاول هتلر من خلال مبادئ النازية تطبيق النهج الاشتراكي في تحقيق الإصلاح الاقتصادي لألمانيا، ولكنه آمن بأهمية الملكية الفردية وقيام المشاريع الخاصة [2]، حيث احترمت الملكية الخاصة وشجعت النشاط الفردي والتجمع الرأسمالي حتى أصبح لأرباب العمل نفوذ واسع ونشأت المؤسسات الصناعية الضخمة التي ساهمت في تركيز النظام النازي وتقوية ألمانيا[3]، وكل هذا كان يتلخص في تحديد معالم الاقتصاد الموجه حيث يكون الدور الأهم في مراقبة الإنتاج وشروط العمل وترسيخ مبدأ الاكتفاء الذاتي في مجال التجارة الخارجية، أي تحديد عملية الاستيراد إلى أقصى حد ممكن [4]. وعمل على توحيد السياسة الاقتصادية للدولة بحيث تسيطر الدولة على الإنتاج والعمال ، حقوقهم وواجباتهم ومن ثمة لم يعد هناك حاجة إلى نقابات عمالية تدافع عن حقوق العمال، وأصحاب الحرف ،لذا حلت جميع النقابات العمالية وحلت محلها جبهة العمل الألمانية[5].

هذه الأخيرة كانت تابعة بشكل مطلق إلي الحكومة النازية ودورها يكون منصبا في رفع قضايا وشكاوي العمال للدولة وذلك بهدف إزالة الخلافات بين العمال وأرباب العمل[6]، كما قامت الدولة بمشاريع مختلفة لامتصاص البطالة و زيادة الإنتاج ، فباشرت إلى استصلاح الأراضي و تخصيب المناطق القاحلة وبناء الجسور وتشجيع الصناعة وتنويعها، لكي يتأمن لألمانيا ما تحتاج إليه من منتوجات صناعية وزراعية، فقد حرص هتلر على أن يكون الإنتاج الجرماني متفوقا بنوعيته وكميته، حيث ارتفع الإنتاج في سنة 1938 إلى 38% وشكل11%من الإنتاج العالمي وأصبحت ألمانيا الدولة الصناعية الثانية

[1]- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون ، موسوعة تاريخ أوربا العام من 1789 إلي يومنا هذا،ترجمةحسين حيدر،منشورات عويدات ،بيروت – باريس ،1995، ص414.
[2]- إسماعيل نورى الربيعي ،المرجع السابق ،ص121.
[3]- وهيب أبي فاضل ،المرجع السابق ، ص146.
[4]- إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص 121.
[5]-ميلاد المقرحي ،المرجع السابق ،ص 241.
[6]-إسماعيل نورى الربيعي ،المرجع السابق ،ص122.

في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية وحازت المنتجات الألمانية على ثقة المستهلكين في العالم[1].

واهتمت الحكومة الألمانية كذلك بالتعبئة الاقتصادية للحرب فمنذ 1933 طبقت "سياسة المشاريع" لتوجيه الاقتصاد الألماني ، فكان مشروع "الأربع سنوات " الذي هيئ في 1936 بإشراف المارشال **غورينغ**، موجها للتعبئة الحربية، ونفذ هذا المشروع في تنمية صناعة التسلح وصناعة الاستعاضة (كالبنزين التركيبي والكاوتشوك التركيبي والقطن الاصطناعي لتقوم مقام المواد الأولية الأجنبية)[2].

ومن الناحية الاجتماعية وضع هتلر التعليم لخدمة أهداف النازية وترسيخ الفكرة القومية [3]، فقد تم تنظيم وتعليم الشباب على أساس النظرية النازية القومية العنصرية الجرمانية[4]، بالتوجه نحو تعبئة طلبة المدارس بجعل هذه الأفكار ضمن المناهج الدراسية المقررة [5]، حيث نص النظام المدرسي الصادر في 28ديسمبر 1933 << يجب على المدرسة أن تعلم الشبيبة خدمة الأمة والدولة بروح قومي- اشتراكي، وأن كل الحياة الداخلية والخارجية في المدرسة يجب أن تنزع نحو هذا الهدف وحده>>[6].

بالإضافة إلى تجنيدهم في منظمة الشبيبة الهتلرية ذات النزعة العسكرية [7]، وكان عددها 2700 في سنة 1936 والتي كان يربى فيها الشباب تربية رياضية وتكون في الوقت ذاته مراكز دعائية[8].

وانطلاقا من محاولة ترسيخ الاتجاه العنصري والإعلاء من شأن العرق الآري فإن هتلر عمد في إجراءاته إلى حصر التجنس بالألمان أي بالعناصر الآرية فقط ، ليتم سحب

---

[1]- وهيب أبي فاضل ، المرجع السابق ، ص145.
[2]- فائق طهبوب ومحمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعا صر،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر،2008، ص ص239-240.
[3]- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون ،المرجع السابق ،ص 414.
[4]-عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المرجع السابق ، ص573.
[5]-إسماعيل نوري الربيعي ،المرجع السابق ، ص121.
[6]-بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص354.
[7]- إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص 121.
[8]- بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص354.

الجنسية من العناصر اليهودية من خلال قوانين **نورمبورغ** الصادرة في 15سبتمبر1935[1]، والتي نصت على :

- بما أنهم ليسوا من دم ألماني لا يمكنهم أن يكونوا مواطنين، وبالتالي ليس لهم حق التصويت.
- ليس لهم حق تولي الوظائف العامة .
- لا يمكن أن يكون زواج بين اليهود و الألمانيين.

وهكذا أقصي اليهود عن الجماعة الألمانية والذين كان عددهم في ألمانيا أربع مئة وتسعون ألف يهودي[2]، فكان هتلر يعتبر اليهود هم المسؤولين عن هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى تحت دعوى تخريبهم للاقتصاد الألماني جراء انشغالهم بالمضاربة المالية التي أدت إلى التضخم [3]، إضافة أن هتلر كان يعتبر اليهود جنسا متأخرا عن الجنس الألماني لذا اتخذ ضدهم سياسة معادية[4]، كما حدث في **نوفمبر**1938 والتي تعرف تعرف بليلة "**الزجاج المنكسر**" فبعد اغتيال دبلوماسي ألماني في باريس على يد شاب يهودي قام النازيون باستخدام الشرطة المدنية السرية والشرطة العسكرية السرية بتدمير المحلات اليهودية في أعمال شغب منظمة، و قتل 91 يهوديا وأرسل 1000 (ألفا) إلى معسكرات الاعتقال وأحرقت المئات من محلات البيع التي يملكها اليهود ، وأمرت الحكومة النازية اليهود بدفع تعويضات هائلة[5]؛ وهكذا أبعد اليهود عن صفوف الأمة الألمانية وعوملوا باحتقار بين الألمانيين. كما جرت محاولات التخلص من اليهود عن طريق إجبارهم على مغادرة ألمانيا وأمام صمت القوى الغربية تطورت هذه السياسة

---

[1]- إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص121.
[1]-بيير رونوفن،المصدر السابق ، ص355.
[2]-إسماعيل نوري الربيعي ، المرجع السابق ، ص121.
[3]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة ،2000، ص261.
[4]- آلان تد ،ديمقراطيات وديكتاتوريات :سادت أوربا والعالم 1919-1989،ترجمةمروان أبوجيب، شركة الحوار الثقافي ، لبنان ، 2004، ص89.

إلىمحاولات إبادة وعبر عن هذه الفكرة بعد عام 1939 وجرى تنفيذها اعتبارا من عام 1941 ، حيث أبيد ما يزيد عن خمس ملايين يهودي[1].

أما في المجال الديني فقد سعى هتلر إلى إخضاع الدين لإشراف الدولة وذلك بدفع قس الكنيسة و كهنتها إلى معسكرات الاعتقال، فقد حاول إحداث انشقاق في "البروتستانتية" وذلك بتنظيم كنيسة واحدة مسيحية ألمانية تخضع لسيطرة الدولة[6] ، وتعرف" بكنيسة الدولة" يتولى رئاستها رئيس أساقفة ألمانيا ويشترط فيه أن يكون نازيا ، وقد واجهت هذه المحاولة معارضة شديدة من قبل رجال الدين باعتبارها تدخلا خطيرا في الشؤون الداخلية للكنيسة، وقد أرسل النازيون زعيم المعارضة "**مارتن نيموللر**" مع 800 من أنصاره إلى المعسكرات.

أما فيما يتعلق بالكنيسة الكاثولكية فقد عقد هتلر إتفاقية مع البابا في1933،والتي عرفت **بالكوندورات**[3]، والتي بموجبها تعهد بعدم مضايقة الكنيسة الكاثوليكية طالما تبقى بعيدة عن السياسة[4]، ولكن سرعان ما ساءت العلاقات بين الطرفين ووقع الخلاف بينهما فقد عارضت الكنيسة سياسة التفرقة العرقية والحد من الحريات فدافعت عن حرية الفرد وكرامة الإنسان وحقوقه الشخصية تجاه النظام الكلي الذي فرضته النازية [5]؛ كما كانت الكنيسة الكاثوليكية تحرم على الكاثوليكي الانتساب إلى الحزب النازي وعلى إثر قيام الحكومة بحل إتحاد الشباب الكاثوليكي بعدما أخذ ينافس منظمة شباب هتلر، احتج الكاثوليك على ذلك فأغلقت الحكومة مدارسهم وازدادت العلاقات سوءا بين الطرفين في 1937 حينما أصدر البابا "بيوس الحادي عشر" منشوراً اتهم فيه النازية بعدائها للكنيسة فزج بالآلاف من رجال الدين الكاثوليكي إلى معسكرات الاعتقال[6]، إضافة إلى مصادرة

---

[1]-فرانسوا جورج دريفوس و آخرون،المرجع السابق،ص416.
[2]- لويس سنايدر ،العالم في القرن العشرين ،ترجمةسعيد عبود السامرائي، مطابع سميا ،بيروت ، 1955، ص126.
[3]- محمود شاكر ، المرجع السابق ،ص ص 886-887.
[4]- لويس سنايدر ،المرجع السابق ، ص 126.
[5]- وهيب أبي فاضل ،المرجع السابق ، ص147.
[6]-محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص887.

أملاك الكنيسة حيث صادر أموال ما يقارب عشر جمعيات كاثوليكية وتشويه سمعة رجال الدين واتهامهم بمحاولة وقف الوحدة الألمانية إضافة إلى تهمة الاعتداء على الأخلاق بغية إسقاط حظوة الكنيسة[1]، لأن الدين في المذهب النازي بدعوته إلى المحبة والتسامح، يتعارض مع مبدأ القوة و البقاء للأفضل[2]. وهذا ما دفع هتلر بالقيام بهذه الحملة الشرسة على الكنيسة ورجال الدين لأنه يتعارض مع مبادئه وأهدافه النازية.

المطلب الثالث: المجال الإعلامي و الثقافي

اعتمدت النازية على الدعاية بل وكانت جزءا مهما من سياستها فجعلت لها وزارة خاصة يشرف عليها "**جوزيف غوبلز**" ووضع بتصرفه جميع وسائل الإعلام وتوجهت الدعاية بصورة خاصة إلى الشباب في المدارس و الجامعات وفي الحزب، ولم تكن الغاية نشر الحقيقة بل حمل الناس على طاعة النظام طاعة عمياء والإخلاص للفوهرر حتى العبادة[3]، وأن تحدث في ألمانيا إرادة قومية واحدة عن طريق الراديو والسينما و الصحافة وذلك بإشراف وزارة الدعاية[4].

أما فيما يتعلق بالناحية الثقافية فقد جعل الرايخ الثالث جميع الفعاليات الثقافية خاضعة للإيديولوجية النازية، وأصبح الغرض من الفعاليات الثقافية في الدولة ترسيخ أذهان المواطنين بالأفكار التي تمجد القادة والتعلق الأعمى بالوطن وكذلك التحمس للحرب[5].

وكان هتلر يهدف من خلال هذه الأعمال إلى تعزيز نفوذه المطلق على ألمانيا وتوطيد نظامه النازي.

---

[1]-بيير رونوفن ،المصدر السابق ، ص 353.
[2]-ميلاد المقرحي ، المرجع السابق ، ص240.
[3]-وهيب أبي فاضل ،المرجع سابق ، ص ص 146-147.
[4]-بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص354.
[5]-لويس سنايدر ،المرجع السابق ، ص127.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية

كانت السياسة الخارجية الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى تتجه نحو إنقاذ البلاد واسترداد ألمانيا لمكانتها العالمية، بعد إرهاصات مؤتمر الصلح وما نتج عنه من انعكاسات أثرت على ألمانيا داخليا وخارجيا.

المطلب الأول: الدبلوماسية الألمانية 1933-1937

كانت الدبلوماسية الألمانية قبل وصول هتلر للسلطة وما بعدها تسعى إلى تحطيم معاهدة فرساي، وفي هذا الصدد نطرح تساؤل حول الفرق بين سياسة هتلر ومن سبقه من حكام ألمانيا في هذا السياق؟

لقد اتسمت الدبلوماسية الألمانية قبل تسلم هتلر للسلطة باتجاهاتها السلمية تجاه التطورات المختلفة في أوربا، فقد استطاع وزير الخارجية **سترمان**(1923-1925)، النجاح إلى حد كبير فقد لاقت سياسته نجاحا دبلوماسيا يتلاءم وظروف ألمانيا عقب الحرب، فقد عقدت ألمانيا كل من معاهدة رابللو في1922 مع روسيا وكذا معاهدة "**لوكارنو**" ودخلت عضوا في عصبة الأمم، كما نجحت في جلاء فرنسا وبلجيكا عن أراضي الراين في1930.

وبعد تسلم هتلر للسلطة أجرى تغيرا في سياسة بلاده و أصبح النازيون يميلون إلى تحقيق أهدافهم بالقوة إذا لزم لأمر[1]، فقد اتسمت الدبلوماسية الألمانية على الصعيد الخارجي بظهور مشكلة التطلع إلى التوسع في أوربا و الأخذ بنظرية المجال الحيوي (البلطيق ودول أوربا الشرقية)، و يكمن هدفها الأساسي في استعادة ألمانيا لقوتها في العالم[2]، وكان على هذه السياسة الخارجية الألمانية تعين الأهداف التالية:

- أن يعاد إلى ألمانيا استقلالها وسيادتها الفعلية من خلال عودة تسليح ألمانيا.

[1]-عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص312.
[2]- ميلاد المقرحي،المرجع السابق،ص241.

- استرداد الأراضي التي فقدتها ألمانيا في1919، وكذا توسيع الحدود الألمانية إلى ما وراء حدود1914(المجال الحيوي)، وكان هتلر يرشد ألمانيا إلى البحث عن هذا المجال الحيوي في أوربا الشرقية[1].
- تحطيم الخزي الذي ألحقته "شروط فرساي" وفرض إعادة النظر فيها[2].

والحقيقة أن ألمانيا حتى وإن تخلصت من مشكلة التعويضات الفادحة وجلاء الاحتلال الأجنبي الفرنسي والبلجيكي عن أراضيها، إلا أنها ما تزال تعاني من تحديد قواتها العسكرية ومن نظام نزع السلاح في أراضي الراين وكان إقليم السار لا يزال بيد الفرنسيين وذلك بموجب معاهدة فرساي.

v بداية التسلح:

لقد شرع هتلر في تحقيق هدفه الأول منذ لحظة وصوله للسلطة وركز على تحقيق التكافؤ العسكري مع الدول الأوروبية الأخرى وذلك من خلال مؤتمر نزع السلاح والذي حضرته كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا إضافة إلى الولايات المتحدة [3]، حيث أعلن هتلر رفض ألمانيا لقرارات معاهدة فرساي والمتعلقة بنزع السلاح وتحديد القوات العسكرية بمائة ألف جندي وقرر إعادة تسليح ألمانيا لأن دول الحلفاء قد رفضت نزع سلاحها، ولذا يجب على ألمانيا أنتكون على قدم المساواة معها من حيث التسلح بالنظر إلى نزع السلاح الشامل[4].

وكانت ألمانيا قد حصلت على وعد بالمساواة في الحقوق من حيث التسلح وذلك في ديسمبر1932 في ظل ذلك النظام الذي يتضمن الأمن لكل الأمم[5]، فالمؤتمر قرر أن يعترف لألمانيا من حيث التسلح بمساواتها في الحقوق مع الدول الأخرى ولكن ربط تأمين رغبة ألمانيا بالتسلح بشرط واحد ووحيد وهو تحقيق الأمن وكان ذلك قبل وصول هتلر إلى مقاليد الحكم في ألمانيا، وعند وصول هتلر للسلطة استخدم هذا المبدأ

---

[1] -بيير رونوفن،المصدر السابق،ص ص341-342.
[2] -بيير رونوفن وجان باتست دير وزيل،مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ،ترجمة فايز كم نقش، ط3،منشورات البحر المتوسط،بيروت-منشورات عويدات،باريس،1989،ص468.
[3] - محمد السيد سليم،تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط2،دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، القاهرة،2004،ص430.
[4] - ميلاد المقرحي،المرجع السابق،ص241.
[5] - جلال يحي،التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، ج3،المكتب الجامعي الحديث،ص216.

كستار للتسلح، وقد ظهر اختلاف في وجهات النظر بين فرنسا وألمانيا خلال المؤتمر، هذه الأخيرة التي أعلنت أن مبدأ المساواة يعني أن لألمانيا جميع الأسلحة بالقدر ذاته الذي يكون للدول الأخرى، وأن ذلك يجب أن يتحقق قبل فرض الرقابة على التسلح، أما فرنسا أكدت أن فرض الرقابة على التسلح يجب إن يسبق تحقيق المساواة[1].

وبعد مناقشات عديدة وضع برنامج ينص على أنه يمكن لكل من الجيشين الفرنسي والألماني أن يحدد ب 200.000جندي، والحقيقة أنه كان لفرنسا علاوة على 200.000جندي الحق في عدد من الجنود لحراسة مستعمراتها، كما تقرر بطلب من فرنسا ألا يطبق هذا البرنامج إلا بعد أربع سنوات، هذه السنوات تكون بمثابة دور تجربة تطبق رقابة التسلح الدولية.

رفضت ألمانيا إقرار دور التجربة وصرحت بأنها تريد المساواة المباشرة في الحقوق، ورفضت بريطانيا وفرنسا الطلب الألماني[2]، وكانت هذه الشروط الفرنسية مطابقة لوجهة نظرها بأن يطبق الأمن أولا ثم المساواة، لذا قرر هتلر إنسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع السلاح وذلك في**أكتوبر1933**، ثم من عصبة الأمم[3]، حيث قرر عدم الالتزام بعضوية ألمانيا فيها استفتاء حول البقاء فيها أو الانسحاب منها، فقرر الاستفتاء الخروج منها في اكتوبر1933[4]؛ وذلك بعد أن رأت ألمانيا أنها لا تستطيع الحصول على ما ترغب.

v التحالف مع بولندا:

وقد كان التوجه نحو حث الجهود من أجل تطبيق برنامج التسلح بصفة سرية وقد دعمت هذه السرية بالتمويه الدبلوماسي، حيث قدم هتلر نفسه وكأنه يسعى إلى إنهاء الخلافات مع الجيران عن طريق المفاوضات وهذا ماتبدى واضحا في محاولة تعزيز علاقات السلم مع بولونيا[5]، ففي **1934** أخذ هتلر يتقرب من بولونيا ووقع معها معاهدة عدم اعتداء معلنا عن رغبته في السلام، فقد كان هناك خلاف شديد بين ألمانيا وبولندا

[1]-محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص430.
[2]- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص381.
[3]-فائق طهبوب ومحمد السعيد حمدان،المرجع السابق،ص239.
[4]-إسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص122.
[5]-فرانسواجورج دريفوسوآخرون،المرجع السابق،ص418.

بسبب ممر ومدينة الدانزينج والتي تعود جذوره إلى معاهدة فرساي، ووقع هتلر هذه المعاهدة مع بولونيا في **26يناير1934** ونصت على عدم اللجوء إلى القوة لتسوية المنازعات بين الدولتين وذلك لمدة عشر سنوات[1]، بأن لا تتدخل ألمانيا في الصعوبات القائمة بين الأقليات الألمانية وبين الإدارة البولندية.

ولم يشتمل الاتفاق على أي تعهد آخر فلقد حدد وزير الخارجية الألماني في تعليماته التي أرسلها إلى سفيره في وارسو بأن الأمر لا يتعلق أبدا بالاعتراف بالحدود المفروضة في سنة1919 [2]. وهذا ما يوضح أن الخلافات الأساسية بين بولندا وألمانيا قد تأجلت فقط وإزاء هذا يمكن التساؤل عما أراده هتلر من هذه الخطوة الدبلوماسية ؟

لقد كان الهدف الأول هو تهدئة ظنون أوربا وشكوكها تجاه ألمانيا النازية بأنها تسعى إلى تحقيق السلام في أوربا لذا كان من المناسب تهدئة الخلاف الألماني-البولوني بعد أن فكر العالم بأن الحرب قد تخرج منه، وكسب الوقت الضروري لتوطيد النظام النازي الهتلري، إضافة إلى فصم عرا سياسة المواثيق التي أبرمتها فرنسا.

وقد كانت بولندا تأمل من توقيع تلك المعاهدة إلى احتواء السياسة التوسعية الألمانية[3]، بعد أن فقدت ثقتها بالحلف الفرنسي فضلا عن ذلك شعرت بولندا بأنه بحكم الموقع الذي تحتله بين روسيا وألمانيا تستطيع أن تسلك سياسة مستقلة لأن الإتحاد السوفياتي وألمانيا لا تستطيعان التفاهم أبدا[4]؛ ولكن على عكس التوقعات البولندية فقد حدث تقارب بين الإتحاد السوفياتي وألمانيا في 1939وتحالفا ضدها.

وكان هتلر قد حقق نصرا دبلوماسيا تمثل في:

فتح ثغرة في الحزام الواقي الذي أقامته فرنسا في شرق أوربا وبالفعل تخلت بولندا عن حليفتها فرنسا أثناء أزمة الراين في1936[5]، وبهذا يكون هتلر قد حقق أول خطوة في تحطيم التحالفات الفرنسية* التي أقامتها فرنسا ضد ألمانيا بعد الحرب

[1] - محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص430.
[2] -جلال يحي،المرجع السابق،ص218.
[3] - بيير رونوفن،المصدر السابق،ص385.
[4] -. محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص430.
[5] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق،ص85.
*- يعود التحالف الفرنسي البولندي إلى سنة 1921وهوتحالف عسكري واقتصادي أنظر:تاريخ العالم في القرن العشرين1920-1929،ص20.

العالمية الأولى، كما ضمن وقوف بولندا على الحياد خلال ضغطه على تشيكوسلوفاكيا خلال أزمة ميونيخ وكان ذلك في سبتمبر1936[1] ، وبذلك يكون هتلر قد ربح فعلا من هذه المعاهدة مع بولندا.

v ضم إقليم السار:

في1935ضم هتلر منطقة السار إلى ألمانيا، وقد كانت نفوس السار في1930 أقل من 800.000نسمة والتي فصلت عن ألمانيا بموجب معاهدة فرساي[2] ، أي أن يظل السار تحت سيطرة فرنسا تستغله لمدة15 عاما ليجرى فيه استفتاء بعد انتهاء المدة لتحديد تبعيته[3] ، أي في عام1935 وقد أجري الاستفتاء في **13يناير**1935 وصوت90% من سكان الإقليم إلى العودة إلى ألمانيا، وقد تم إعادة الإقليم لألمانيا سلميا[4] .

وانعكست عملية إعادة منطقة السار لألمانيا بانفراج واضح على العلاقات الألمانية–الفرنسية، فتسوية قضية صعبة كهذه يمكن اعتبارها بادرة تهدئة وهذا الانطباع الذي كانت السياسة الألمانية تريد أن تعطيه، فقد صرح هتلر بأنه يرى فيها "خطوة حاسمة في طريق مصالحة الشعوب" كما أكد بأنه لن يضع بعد الآن أي مطالب أرضية أمام فرنسا، وساد الأوساط الدولية انطباعا بأن حالة التوتر قد زالت عند مطلع 1935[5] ، وكان هتلر يقصد بأنه لن يطالب فرنسا بإعادة الألزاس واللورين والتي حصلت عليها بموجب معاهدة فرساي.

وعلى الرغم من التصريحات الألمانية العديدة حول السلم العالمي وعدم المطالبة بأي حقوق أخرى لألمانيا كانت العديد من الدول الكبرى تنظر بعين القلق إلى قضية التسلح السري لألمانيا مما حدى ببريطانيا إلى تقديم اقتراح للعودة إلىمفاوضات نزع السلاح في **فبراير 1935** [6]، وبما أنه وجد في الرقابة الدولية القدرة على إثبات أن

---

[1]- عبد العزيز سليمان نواروعبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص576.
[2]-بيير رونوفن،المصدر السابق، ص360.
[3]-عبد العزيز سليمان نواروعبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص576.
[4]-بيير رونوفن،المصدر السابق،ص386.
[5]-بيير رونوفن ،المصدرنفسه،ص 387.
[6]- اسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص122.

ألمانيا تسلحت فعلا ، حاول التملص من هذه الدعوة بإدعائه المرض واعتذاره عن لقاء الوزير البريطاني الذي وصل إلى برلين لإجراء المفاوضات بشأن الموضوع، بيد أن هتلر ظهر بشكل مفاجئ ليعلن في **آذار1935** فرض "الخدمة العسكرية الإجبارية" وإعادة تسليح الجيش الألماني[1] ؛ وبهذه الخطوة انتقلت ألمانيا إلى مرحلة التسلح العلني.

حيث أعلن هتلر أن ألمانيا لم تعد ملتزمة بالشروط العسكرية لمعاهدة فرساي وبدأ بعملية بإعادة التسلح وشمل ذلك التوسع في البحرية وإعادة فرض التجنيد الإجباري و بلغ الجيش الألماني 400.000 جندي متجاوزا بذلك معاهدة فرساي و البالغ100.000 جندي، كما أعلن أنه ينوي زيادة عدده إلى 550.000جندي[2]، وبهذا خرق معاهدة فرساي وحقق هدف من أهداف سياسته الخارجية، وهو عودة تسليح ألمانيا.

وكان رد الفعل الفرنسي أن دعت إلى توقيع مؤتمر"**ستريزا**"(Stresa)، إلى جانب كل من إيطاليا و بريطانيا والذي انعقد من **11إلى14نيسان**1935، وقد تمخض عنه تأكيد الدول الثلاث الالتزام بمعاهدة لوكارنو، والعمل بتعاون وثيق "للرد بكل الوسائل الخاصة على كل نقض وحيد الجانب للمعاهدات، هذا النقض الذي من شأنه أن يجعل سلام أوربا في خطر"، كما صدر قرار من عصبة الأمم في**17نيسان 1935** تضمن الإشارة إلى عدم التزام ألمانيا بتلك المعاهدات كونها خرقت بنودها [3].

وعمل هتلر على إلقاء خطب تبين أنألمانيا تريد السلام في وقت واحد مع إعادة التسلح هادفا لإضعاف جبهة "ستريزا" وزاد ذلك من إتساع الهوة بين السياسات البريطانية والفرنسية، حيث أحدثت التصريحات وقعا في نفس بريطانيا في حين بقيت فرنسا غير مقتنعة بها[4]، وسعت إلى إيجاد تحالفات جديدة ضد ألمانيا لذلك أخذت أنظارها ترنو إلى الإتحاد السوفياتي الذي كان هو الآخر قلقا من القرار الألماني،إذ توجت جهود الطرفين بميثاق **موسكو-باريس** في**2ايار1935**، كما عقد الإتحاد

[1]- بيير رو نوفن، المصدر السابق،ص387.
[2]-آلان تد، المصدر السابق،ص80.
[3]-بيير رونوفن ،المصدر السابق،ص389.
[4]-آلانتد،المصدرالسابق،ص ص80-81.

السوفياتي اتفاق مع تشيكوسلوفاكيا والذي عرف بميثاق "**موسكو–براغ** في16 أيار 19351 وينص الميثاقين

على التشاور والتعاون عند وقوع أي اعتداء على أي منهما،إلا أن الميثاق **الروسي-التشيكي** ربط مساعدة الإتحاد لتشيكوسلوفاكيا بمساعدة فرنسية مسبقة[1].

وتعود مخاوف الإتحاد السوفياتي من نوايا ألمانيا النازية منذ صعود هتلر إلى السلطة لذا انظم كعضو جديد في عصبة الأمم في**1934**[2]، كما كانت تشيكوسلوفاكيا متخوفة هي الأخرى من ألمانيا لأنه يسكنها أكثر من ثلاث ملاين و نصف ألماني[3]، بموجب معاهدة فرساي وهذا ما أدى إلى تحالف كل من تشيكوسلوفاكيا و الإتحاد السوفياتي مع فرنسا.

لكن سرعان ما فشلت سياسة التكتل بسبب قضية الحبشة والتي أدت إلى خروج إيطاليا من جبهة "**ستريزا**"، وزاد من خطورة الأمر أن بريطانيا دخلت في اتفاق ثنائي مع هتلر في **يونيو1935**[4]. وهذا ما يؤكد إقتناع بريطانيا بتصريحات هتلر وإدعاءاته السلمية؛ وقد نصت هذه المعاهدة "**البحرية**" بين الطرفين: أن يحدد حجم الأسطول الألماني البحري بنسبة 35% من مجموع حمولة الأسطول البريطاني[5]، وهو اتفاق كانت له انعكاساته على الأوضاع الأوروبية من خلال:

- حدوث انشقاق بين فرنسا و بريطانيا .
- ألغت بريطانيا البنود البحرية المتعلقة بمعاهدة فرساي من دون موافقة الدول الأخرى .
- أبدت الحكومة الفرنسية استغرابها من الموقف البريطاني تجاه ألمانيا، والذي لقي انتقادا في الوقت نفسه داخل بريطانيا أيضا.

---

[1]- رياض الصمد،المرجع السابق،ص10.
[2]- آلانتد،المصدر السابق،ص79.
[3]- عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص91.
[4]- محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص431.
[5]- عبد الفتاح حسن أبو عليةوإسماعيل أحمد ياغي،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،ط3،دار المريخ للنشر،الرياض،ص399.

حققت ألمانيا نجاحا دبلوماسيا آخر في أوربا نتيجة علاقاتها الحسنة مع بريطانيا التي سوغت الاتفاق مع ألمانيا بسعيّها إلى احتواء التحالف البحري مع ألمانيا وإبقائها في

إطار الالتزامات التي قطعتها على نفسها فيما يتعلق بميثاق عصبة الأمم ومعاهدة لوكارنو[1]، وفي الأحوال جميعها فقد تعددت مكاسب الدبلوماسية الألمانية .

استغل هتلر انهيار جبهة "**ستريزا**" بالاحتلال الإيطالي للحبشة و معارضة كل من فرنسا و بريطانيا لهذا الاحتلال، بحيث أصبحت فرنسا وبريطانيا وحدهما ومع ذلك فقد استمرتا في إتباع سياسات خارجية مختلفة تماما، فقد كان وزير الخارجية البريطاني "**أيدن**"مستعدا لاسترضاء ما كان يبدو مظالم ألمانية* .

v الدخول الألماني للراين:

أعلن هتلر في 7 **مارس** 1936 دخول ألمانيا لأراضي الراين، وكان قد تقرر في صلح فرساي أن تكون المنطقة الممتدة على مسافة 50كم شرقي هذا النهر منزوعة السلاح ضمانا لأمن لفرنسا، ثم أكدت معاهدة لوكارنو هذا الوضع[2] ،وكان عذر هتلر هو تصديق فرنسا على الحلف "**الحلف الفرنسي–الروسي**"، فإن هذا كما ادعى قد حطم مزاعم لوكارنو، كما أكد هتلر لقواته أنه سوف يسحب خطوته التي اتخذها عند أول بادرة يتخذها الفرنسيين للتحرك [3] ، والشيء الثابت هو أن القرار الألماني بدخول الراين لم يكن بالنسبة للحكومة الفرنسية مفاجأة.

فقد أعلم سفير فرنسا في برلين في آخر **كانون الأول**1935 بأنه يجب أن يتوقع بأن هتلر سينقض معاهدة لوكارنو بعد بضعة أشهر، ويحتل منطقة الراين وعلى إثر ذلك ذهب وزير الخارجية إلى لندن ليحاول التفاهم معه ويهيئ العمل الجماعي، ولكنه

---

[1]-بيير رونوفن،المصدر السابق،ص391.
*- كان هناك شبه موافقة إجماعية في بريطانيا العظمى على أن الألمان قد حرروا أراضيهم الخاصة بهم.أنظر:أ.ج.بتايلور،أصول الحرب العالمية الثانية،ص123.
[2]- عبد العظيم رمضان ،المرجع السابق،ص86.
[3]- أ.ج.بتايلور،المصدرالسابق،ص ص121-122.

وجد الوزارة الإنجليزية مستعدة للانحناء أمام الأمر الواقع، كما دار نقاش في الحكومة الفرنسية حول إعلان الحرب ضد ألمانيا من عدمه[1] ، لكن الحكومة البريطانية نصحت فرنسا بعدم القيام بأي عمل عسكري دون التشاور معها[2] .

وسعت الدولتان إلى استصدار قرار من عصبة الأمم في 19آذار1936 وهو قرار اكتفى بشجب ألمانيا و بذلك فشلت فرنسا في إلحاق أي ضرر بألمانيا[3] ، والحقيقة أن فرنسا قد شعرت بالعزلة وعلى الرغم من أنها كانت قد حصلت مسبقا على وعد بريطاني بتأييدها في حال وقوع هجوم ألماني على أراضيها [4]؛ وكذا بسبب اتخاذ حلفائها بولندا وبلجيكا سياسات غير معادية لألمانيا [5]، وبالتالي لابد من الإشارة أنه كان بإمكان فرنسا ردع ألمانيا وتحجيمها، حتى أن ألمانيا كانت قد أعلنت حين دخولها للراين بالانسحاب فورا عند تدخل القوات الفرنسية ضدها، ولكن كانت فرنسا تخشى صداما منفردا مع ألمانيا.

ومن أجل احتواء هتلر للأزمة وامتصاص غضب الشعب الفرنسي، وبعد أن دعي إلى التفاوض من أجل اتفاق جديد للأمن الأوربي واستجابته للدعوة صرح بأنه ليس لديه أي مطلب إقليمي في أوربا وهو يهدف إلى السلام ويريده واقترح حلفا لمدة 25 عاما من عدم الاعتداء على الدول الغربية[6].

إضافة إلى ذلك فقد عقد هتلر في **يونيو**1936 اتفاق مع "النمسا" وتعهدت فيه ألمانيا باحترام استقلالها.

v التدخل الألماني في الحرب الأهلية الإسبانية

وجد هتلر في تدخله في الحرب الأهلية الإسبانية عام1936 فرصة مهمة لتحقيق مجال بلاده الحيوي، فنتيجة لتأزم العلاقات الإيطالية بين بريطانيا وفرنسا بسبب الحرب الحبشية كان من شأنها التقريب بين إيطاليا وألمانيا، إضافة إلى التشابه الإيديولوجي

---

[1]-بيير رونوفن،المصدر السابق،ص393.
[2]-محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص433.
[3]-بيير رونوفن،المصدر السابق ،ص393.
[4]-آ لان تد،المصدر السابق،ص83.
[5]-عبد العزيز نوارو عبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص578.
[6] -أ.ج.ب تايلور،المصدر السابق ،ص124.

الذي يسود كل منهما والحاجة إلى التوسع الخارجي[1]، لتحقيق مجالاتهم الحيوية؛ فأعلنت ألمانيا وحليفتها إيطاليا تأييدها لثورة الجنرال "**فرانكو**"*، وأنصاره الفاشيين ضد الجمهورية الإسبانية بإرسال الرجال وعتاد الحرب لمساندة الجنرال[2]، حيث بلغ عدد الجند الإيطاليين في إسبانيا أكثر من" أربعين ألف مقاتل"، وكانت تتوقع أن تحصل من فرانكو على جزر البليار لجبل طارق أو أن تشارك في استعمار مراكش مع إسبانيا، أما ألمانيا فكانت تتوقع الحصول على امتيازات كبيرة لاستغلال المناجم الإسبانية، وفي نفس الوقت كان وجود فرانكو الصديق الألماني على كرسي الحكم في مدريد يرغم فرنسا على الاحتفاظ بجزء كبير من جيشها على" البرانس"، الأمر الذي يوهن قوى فرنسا العسكرية و يشتتها[3]، وكان لدخول فرانكو مدريد ونجاحه في القضاء النظام الجمهوري تشجيعا لألمانيا وإيطاليا على إتباع سياسة موحدة والاتفاق على المحالفة الصريحة ضد الديمقراطية والشيوعية في العالم.

ولم تكن هناك مواقف دولية جدية فيما يتعلق بالتدخلات الألمانية –الإيطالية فقد اكتفى كل من الإتحاد السوفياتي وتركيا بمد يد العون للجمهورية الإسبانية في حين لزمت كل من بريطانيا وفرنسا "سياسة الحياد"[4]. وهو ما منح ألمانيا فرصة بتحقيق طموحاتها .

وفي سنة1936 وقعت ألمانيا مع اليابان ميثاقا مضادا للحزب الشيوعي الدولي "**الكومنترن**" بهدف التصدي للإتحاد السوفياتي، وانضمت إليها إيطاليا في1937، حيث أعلن هتلر وموسوليني وسط مظاهر الحماسة الشديدة إقامة محور "**برلين- روما**" بوصفه تحالفا سياسيا ذا أهمية سياسية لا تقدر "لخير أوربا وحفظ السلام في ربوعها"[5]، ربوعها"[5]، ومن بين الأسباب التي أدت إلى تكوين المحور مايلي:

---

[1]- عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص86.

*- فرا نشيسكو فرانكو باهومند(1892-1975)ولد بمدينة فيرول الإسبانية ،جنرال ورجل دولة اسباني وقائد الانقلاب العسكري1936الذي أطلق شرارة الحرب الأهلية الإسبانية،خرج فيها منتصرا بفضل الدعم الإيطالي والنازي له أنظر:تركي ظاهر،أشهر القادة السياسيين،ص90.

[1]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم،المرجع السابق،ص258.

[3]- محمود شاكر،المرجع السابق،ص ص912-913.

[4]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المرجع السابق،ص258.

[5]- عبد الفتاح حسن أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي،المرجع السابق،ص399.

- العداء الشديد للإمبراطوريات الديمقراطية الاستعمارية، إيديولوجيا واقتصاديا والعداء للشيوعية .
- حاجة كل من ألمانيا وإيطاليا إلى مستعمرات جديدة لإستيعاب التزايد السريع للسك[illegible]
- الاتفاق في تكوين دولة شمولية "اشتراكية قومية ".
- كل من إيطاليا وألمانيا تحتقر عصبة الأمم، فلقد خرجت إيطاليا منها في 1937بعد خروج ألمانيا بأربع سنوات وبعد عام من انسحاب اليابان[1].

ولهذه الأسباب جميعا كان من السهل إقناع هتلر للدوتشي موسوليني بالانضمام لهذا الميثاق.

المطلب الثاني: هتلر وإعادة توحيد ألمانيا1938-1939

لقد حاول هتلر الإفادة القصوى من اشتعال الأزمات الدولية ليوطد دعائم نفوذه في مناطق المجال الحيوي حيث تواجد العناصر الألمانية في مناطق الجوار لاسيما في النمسا وتشيكوسلوفاكيا، وعليه عمد إلى عقد اجتماع سري في**5 نوفمبر**1937 لتدارس "الخطط والترتيبات" الكفيلة بتحقيق هذا المشروع والذي حدد له سقفا زمنيا لا يتجاوز1943، آخذا بعين الاعتبار أوضاع الدول الكبرى و انشغالها بأحداث الحرب الأهلية الإسبانية[2]، وذلك بهدف إزالة ما تبقى من بنود معاهدة فرساي بسعيّه إلى ضم الأقليات الألمانية إلى الرايخ الألماني.

1. ضم النمسا:

اتجه هتلر في1938 واستنادا إلى فكرة الأنشلوش الداعية إلى تحقيق الوحدة بين ألمانيا والنمسا، شرع هتلر في ضم النمسا بعد النجاح في إسقاط حكومة المستشار النمساوي "**شوشنيج**" وإحلال "**إنكوارت**" محله[3]، حيث تعود حيثيات القضية إلى عهد الحكومة النمساوية التي يرأسها "دلفوس" والتي كانت تعارض فكرة الأنشلوش لذلك شرع هتلر بتنفيذ الأنشلوش بإجبار الحكومة النمساوية على طلبه عن طريق تشجيع

[1]-عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص ص577-578.
[2]- إسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص136.
[3]-ممدوح نصار وأحمد وهبان ،التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991،قسم العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية،ص211.

العناصر النازية في النمسا، وردا على ذلك وقعت حكومة النمسا في1934 اتفاقا مع إيطاليا والمجر ضد ألمانيا وينص على التشاور بينهما حول الأمن في منطقة الدانوب وكذا تسهيل دخول السلع النمساوية إلى السوق الإيطالية.

ورد الحزب النازي النمساوي بمقتل دلفوس في1934[1]، وقد ردت إيطاليا على ذلك بحشد قواتها على الحدود النمساوية لردع النوايا الألمانية، وإزاء ذلك الموقف الإيطالي تراجع هتلر مؤقتا عن مشروعه بعقد اتفاقية مع الحكومة النمساوية الجديدة برئاسة "شوشنيج" الذي خلف دلفوس، واعترفت فيها ألمانيا باستقلال النمسا[2]، ولكن هذه المعاهدة كانت ظاهريا تبدي تراجع ألمانيا عن ضم النمسا إذ أن هتلر لم يتخلى عن الفكرة (فكرة الأنشلوش).

وفي 10**شباط** 1938 دعا هتلر المستشار النمساوي" شوشنيج" للحضور إلى ألمانيا من أجل إملاء الشروط الألمانية عليه و المتمثلة بتنصيب "إنكوارت سايس" وهو زعيم القوميين الاشتراكيين النمساويين[3]، وهو المعروف بتبعيته لألمانيا وقيادته للحزب النازي النمساوي، وهكذا أضحت مقاليد الشؤون الداخلية النمساوي تحت نفوذ هتلر، ليتم الإعلان في 30**شباط**1938 بأن ألمانيا تنادي بتطبيق مبدأ المصير وهو المبدأ الذي نادى به "ولسن"[4]، حق الشعوب في تقرير مصيرها ضمن مبادئه الأربعة عشر ضمن مواثيق عصبة الأمم.

وقد رضخت النمسا لطلب هتلر، ولكنه شرع إلى إجراء استفتاء شعبي يؤكد استقلال النمسا، ولكن هتلر أجبر الحكومة النمساوية على إلغاء الاستفتاء[5]، وهو استفتاء دعى إليه شوشنيج في 19 **آذار**1938 بدعوة جميع النمساويين إلى التصويت" بنعم"أو"لا" ليعرف ما إذا كانوا يوافقون على سياسته التي يريد بها الحفاظ على استقلال الدولة، ليوجه هتلر بعد ذلك إنذار إلى حكومة النمسا يطلب فيه من شوشنيج تقديم الاستقالة وان يترك مكانه لصالح سايس إنكوارت[6].

---

[1]- محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص434.
[2]- محمد السيد سليم،المرجع نفسه،ص434.
[3]-بيير رونوفن،المصدر السابق،ص ص 464-465.
[4]-إسماعيل نوري الربيعي ،المرجع السابق،ص136.
[5]- محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص434.
[6]-بيير رونوفن ،المصدر السابق،ص465.

وبعد أن أيقن شوشنيج بان ايطاليا لن تعارض وفرنسا ليست قادرة على منع مشروع الأنشلوش في ظل عدم وجود التزام بريطاني بحمايته فقد أعلن وزير الخارجية البريطاني يوم **21فبراير**1938 بأن بلاده لم تقدم للنمسا أي ضمانات، رضخت الحكومة النمساوية للطلب الألماني لأنها أدركت أن بريطانيا لن تدافع عنها.

فضلا عن دخول القوات الألمانية لأراضيها وذلك ابتداء من 12مارس1938، وتقلد إنكوارت منصب مستشار الحكومة وصرح بإلغاء كل من اتفاقيتي فرساي وسان جرمان بخصوص قضية الأنشلوش[1]، وفي **13آذار**أي في اليوم الموالي أصدر قانونا بضم بلاده إلى ألمانيا فقد نص القانون النمساوي على أن النمسا دخلت في الرايخ الثالث وأصبح بلدا من بلاده وفي اليوم ذاته نص قانون ألماني على أن الضم النمساوي يعتبر قانونا صادرا عن الرايخ، ومع هذا فقد صوت على هذا القرار باستفتاء في **10نيسان** 1938[2]، وذلك حتى يقطع هتلر الطريق على تدخل الدول المتمسكة بمعاهدة فرساي (ضمان أمن جيرانها) في الموضوع، أجرى استفتاء تمخض عن 98 % من الموافقين على الانضمام إلى ألمانيا. وقد حقق هتلر بهذه الخطوة الجريئة نصرا دبلوماسيا تمثل في :

-أثبت هتلر أن لا قيمة للرأي العام المفكك.

-أن معاهدة فرساي كانت واجهة للقوى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وأصبحت تحت أقدام الدول المنهزمة والمنتصرة على السواء.

-أن عصبة الأمم أصبحت منظمة لاجدوى منها[3].

v المواقف الدولية:

كان الموقف الأوربي من ضم النمسا إلى ألمانيا متسم بالضعف فقد كان الرد البريطاني والفرنسي على هذا الاحتلال ضعيفا فقد نصح "**تشامبرلين**" رئيس وزراء بريطانيا النمسا بعدم مقاومتها لألمانيا لأنه ليس بمقدور بريطانيا أو فرنسا مساعدتها

[1]-محمد السيد سليم ،المرجع السابق ،ص435.
[2]- بيير رونوفن،المصدر السابق ،ص466.
[3]- محمود شاكر ،المرجع السابق،ص914.

كما نصح فرنسا بالتريث كما أن فرنسا لم تكن تستطيع أن تدخل في مواجهة عسكرية مع ألمانيا بمفردها[1].

أما الموقف الايطالي فقد قبل هذا الوضع ورحب بهذه الخطوة فبعدما كان موسوليني في البداية مستاءا من قيام النازية في ألمانيا لأنها كانت تسعى لضم النمسا، حيث كانت إيطاليا في سنتي 1934و1935 أقوى معارض لتحقيق الوحدة بين النمسا وألمانيا وشكلت حلفا مع النمسا والمجر في 7مارس 1934 بهدف تنسيق السياسة الخارجية، فكانت إيطاليا تحرص على ألا تصل حدود ألمانيا ممر "برنر" حيث تقوم الحدود بينها وبين النمسا وبعد توصل هتلر وموسوليني إلى اتفاق محور" برلين-روما" تخلت إيطاليا عن معارضتها وأيدت هتلر في أي خطوة يخطوها[2].

أما الاتحاد السوفياتي فقد كان متخوفا حيال هذه الخطوة الألمانية واقترح "إنقاذ السلام بصورة جماعية" لكن بريطانيا رفضت مبدية الميل نحو ضم النمسا، مستبعدة قيمة نظرية الضمان الجماعي كما اتهم الإتحاد السوفياتي كل من بريطانيا والدول الرأسمالية بالتواطؤ مع هتلر بشأن النمسا حتى توجه قوة ألمانية نازية عاجلا أو آجلا ضده[3]، وأمام هذه المواقف الدولية المتضاربة حول هذه الخطوة الألمانية نطرح الإشكال حول ماهي المكاسب التي حققتها ألمانيا من ضم النمسا؟

لقد حصلت ألمانيا على مزايا إستراتجية من خلال ضمها للنمسا، فبضربة واحدة زاد تعدادها6.5 مليون ألماني متحمس، فضلا على أنها أصبحت متصلة اتصالا مباشرا بأكبر دولتين بلقانيتين هما يوغسلافيا والمجر هذا وقد أصبحت على اتصال مباشر وأكثر سهولة مع حليفتها إيطاليا[4].

2. ضم تشيكوسلوفاكيا:

بعدما حقق هتلر بعض ما كان يطمح إليه في كتابه" كفاحي" بضمه للنمسا، بدأت أنضاره ترنو نحو تشيكوسلوفاكيا خاصة بضم إقليم السوديت، فقد وجدت تشيكوسلوفاكيا بعد مؤتمر الصلح تمثل خليطا من عناصر متباينة منهم حوالي 3.5 مليون من السوديت

[1]- عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص84.
[2]-عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص341،
[3]- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،المرجع السابق،ص618.
[4]- محمود شاكر،المرجع السابق،ص915.

الألمان، وكان هؤلاء يطمعون في الانضمام إلى ألمانيا وأثاروا القلاقل[1]، وقد أجج هذه الدعوة زعيم حزب ألمان السوديت "**كونراد هنيلاين**"حيث أعلن هذا الحزب في **أفريل1938** برنامجا سياسيا طالب فيه بالاستقلال الإداري لإقليم السوديت والاعتراف بحق سكان الإقليم في اعتناق النازية[2]، ولم يكن أمام الحكومة التشيكوسلوفاكية سوى الموافقة على دراسة هذه المطالب، مما حدى بالحكومة البريطانية للتدخل بصفة وسيطة لمعالجة الأزمة، إلا أن المفاوضات بين هنلاين والحكومة التشيكية تعرضت للانهيار نتيجة إصرار هنلاين على تحقيق مطالبه[3].

وفي أعقاب ذلك أعلن الفوهرر في**12ايلول1938** بحق ألماني السوديت بتقرير مصيرهم وعند ذلك قام ألمانيو السوديت بمظاهرات وتدخلت الشرطة التشيكية لقمعها[4]، وفي ظل هذه التطورات كانت فرنسا تؤكد على تعهداتها مع تشيكوسلوفاكيا، ويعود ذلك إلى التحالف السوفياتي-الفرنسي الذي ضمن استقلال وسيادة تشيكوسلوفاكيا مع اشتراط الأولى بعدم تقديم المساعدة لبراغ إلا بعد قيام فرنسا بذلك[5]، إلا أن فرنسا بسبب الموقف البريطاني من القضية وتأكيد بريطانيا بأنها لن تدخل الحرب إلا في حالة حدوث مواجهة عسكرية بين فرنسا وألمانيا بسبب قضية السوديت، إضافة أن الإتحاد السوفياتي كان عليه أن يخترق الحدود البولندية أو رومانيا، وقد أعلنت بولندا رفضها وأنها لن تسمح للروس باختراق حدودها، أما رومانيا فسمحت فقط بعبور الطائرات الروسية في أراضيها[6]، لأن روسيا لم تكن لها حدود مع تشيكوسلوفاكيا، فهذه الأسباب حالت دون قيام فرنسا بتعهداتها مع تشيكوسلوفاكيا.

ومن جانب آخر حاولت الدبلوماسية البريطانية إيجاد حل للقضية حيث رأى رئيس الوزراء البريطاني "تشامبرلين" أن يفاوض هتلر بنفسه وجرت أولى محادثات في**15أيلول** 1938، حيث شدد هتلر عن مواقفه في ضم الأراضي التشيكوسلوفاكية

[1]-شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المرجع السابق،ص261.
[2]-محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص435.
[3]- إ إسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص138.
[4]- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص470.
[5]-رياض الصمد،المرجع السابق،ص11.
[6]-عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص345.

التي تكون فيها أقلية ألمانية إلى الرايخ، وأضاف أنه إذا لم تسو هذه القضية بأسرع وقت فسيلجأ للقوة [1].

لذا فقد طالبت الحكومتان الفرنسية والبريطانية إزاء الإصرار الألماني الحكومة التشيكوسلوفاكية بأهمية التخلي عن الإقليم، وهكذا لم تجد أمامها سوى الإذعان والموافقة. وفي22**سبتمبر** من نفس السنة ذهب "تشامبرلين" لمقابلة هتلر ثانية بهدف إبلاغه برد الحكومة التشيكوسلوفاكية، أبدى هتلر مطالب جديدة تمثلت في أهمية تقديم الإقليم بسرعة، وإبعاد الجيش التشيكي إلى أبعد مسافة عن الحدود فضلا عن عدم المساس بالتحصينات الدفاعية التي أقامتها الحكومة التشيكية، ولكن رفضت الحكومة التشيكوسلوفاكية هذه المطالب[2]، وتأزمت الأمور بعدما أعلن هتلر في 26 سبتمبر أن بلاده بدأت التعبئة العسكرية، مما أدى بفرنسا وبريطانيا إلى إعلان التعبئة العامة، واستعدت تشيكوسلوفاكيا بقدر ما تسمح به قوتها العسكرية[3]، ولاحت في الأفق نذر اندلاع حرب بين هذه الأطراف.

v مؤتمر ميونيخ:

ومن جانب أخر بادر الرئيس الأمريكي "روزفلت" بتوجيه نداءات إلى ألمانيا وبريطانيا وفرنسا بتسوية هذه الخلافات بشكل سلمي، مقترحا عقد مؤتمر دولي لمناقشتها[4]، وعلى ضوء نداءات روزفلت حاول تشامبرلين المهادنة مع هتلر من جديد وعقد معه اتفاقية "**ميونيخ**" في1938[5]، حيث اجتمع "تشامبرلين" ودالييه (رئيس الوزراء الوزراء الفرنسي)* مع هتلر وموسوليني في 29**ايلول**1938 في ميونيخ وتوصلوا إلى اتفاق من أبرز بنوده[5]:

- تنازل تشيكوسلوفاكيا عن الأقاليم التي تقطنها أغلبية كبيرة من الألمان على أن يجري في الأقاليم الأخرى استفتاءات تقرير المصير.

---

[1]- بيير رونوفن .المصدر السابق،ص470.
[2]- إسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص138.
[3]- عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص348.
[4]- محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص437.
[5]- موسى الخوند،الموسوعة التاريخية والجغرافية،ج5،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية،بيروت،1995،ص214.
*- ولد سنة1884وكان راديكاليا خدم كرئيس وزراء فرنسا ما بين 1938-1940.انظر:آلان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أورباوالعالم1919-1989،ص91.
[5]- ممدوح نصارواحمدوهبان،المرجع السابق،ص213.

- أن تقوم لجنة دولية بتخطيط الحدود الجديدة بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا.

وبذلك تكون تشيكوسلوفاكيا قد خسرت 5ملايين من سكانها وأكثر من ربع مساحتها ، فقد تعين مصيرها دون أن تشارك في تقريره فهي لم تستدعى لحضور المؤتمر[6] .

ورأت الدبلوماسية الغربية أنها قد حققت نوعا من المكاسب، حين قارنت بين بنود اتفاق ميونيخ والمطالب التي رفعها الفهرر في مذكرة غودسبرغ، ويمكن إدراج هذه المكاسب في خانة التخفيفات التفصيلية، ومنه على سبيل المثال تمديد الآجال الزمنية لعملية احتلال المناطق التي تخلت عنها الحكومة التشيكوسلوفاكية عوض أن يتم ذلك في أول أكتوبر وفقا لما طلب هتلر في مذكرة غودسبرغ، مددت العملية من اليوم الأول إلى اليوم العاشر من أكتوبر، كما أنه بمقتضى بنود هذا الاتفاق أصبح في إمكان التشيكيين النازحين عن الأراضي المتخلى عنها أخذ أموالهم ولهم الحق خلال مهلة قدرها 6أشهر أن يصرحوا بأنهم يريدون الاحتفاظ بالجنسية التشيكية.

أما فيما يتعلق بالنقطة الأساسية وهي قضية الحصون التشيكوسلوفاكية فقد تمسكت ألمانيا بإرادتها القاضية بوجوب ترك التحصينات التشيكوسلوفاكية المتنازل عنها دون تدمير[2]. ورغم الحصول على هذه المكاسب خلال المؤتمر إلا أنه انعكس سلبا على تشيكوسلوفاكيا ،فبعد أن حصلت ألمانيا بموجبه على قرار إعادة إقليم السوديت، ساعدت ألمانيا بظهور مطالب إقليمية بولندية ومجرية في تشيكوسلوفاكيا، فقد طالبت بولندا بضم إقليم "**تشن**" الذي أعطي لتشيكوسلوفاكيا طبقا لقرارات مؤتمر الصلح وقامت باحتلاله بالقوة، كما طالبت المجر بضم بعض الأقاليم جنوبي مقاطعة سلوفاكيا، وقد قبلت المجر وتشيكوسلوفاكيا التحكيم الألماني-الإيطالي في المسألة؛ وأصدر حكم هيئة التحكيم بحصول المجر على معظم جنوبي مقاطعة سلوفاكيا [3].

إن الكيفية التي سارت بها أحداث الأزمة تدفع للتساؤل عن سبب عدم وجود أية مقاومة جدية للسياسة الألمانية التوسعية؟

لقد كانت المواقف الدولية من القضية التشيكوسلوفاكية كالتالي:

---

[6]-عبد الحميد البطريق، المرجع السابق،ص348.
[2]- بيير رونوفن، المصدرالسابق،ص ص472-473.
[3]- محمد السيد سليم،المرجع السابق،ص439.

موقف الحكومة الإيطالية: لقد كانت ايطاليا مرتبطة مع ألمانيا منذ 1937 وقد كان الموقف الايطالي خلال أزمة السوديت ثانويا لانعدام المصلحة الخاصة للدفاع عن المصالح التشيكوسلوفاكية وفي الخطاب الذي ألقاه موسوليني في 17سبتمبر 1938، أعلن عما كان يسميه "عدم استقرار تشيكوسلوفاكيا العضوي" وطلب حلا سريعا لقضية السوديت وأضاف "عندما تتشكل جبهة ذات طابع عام ضد ألمانيا فمكان إيطاليا مختار من قبل[1]، أي أكد استعداده إلى الانضمام للصف الألماني في حالة تشكل جبهة معادية للرايخ.

موقف الحكومة البولندية: كانت الحكومة البولندية قد وافقت في يناير 1934على عقد إتفاقية مع ألمانيا، بغية تحويل مطامع التوسع الألماني صوب أفاق أخرى وأعطتها مسألة السوديت فرصة للشعور بالنجاح في ذلك، وأعلن وزير الخارجيـــة البولندي "الكولونيل بيك" أن مصير دولة تشيكوسلوفاكيا لا يؤثر فيه، ورفض أن يذكر إذا ما كان سيقف إلى جانب فرنسا في حالة الحرب ووثق في وعود هتلر بأنه سوف يتحول بعد ألمان السوديت صوب ألمان الدانزينج، لكن الدبلوماسية الألمانية كانت قد خرقت عدة بنود ومعاهدات من قبل كمعاهدة لوكارنو وفرساي[2].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية: لقد وقفت حبيسة سياسة العزلة التي فرضتها على نفسها ابتداءا من 1935 بعد تصويت الكونغرس على قانون الحياد في1935؛ إلا أن الرئيس روزفلت حول تنبيه الرأي العام للحالة الدولية ففي الخطاب الذي ألقاه في 3سبتمبر1937 ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تؤمل في حالة خلاف كبير بأن تبقى سليمة، ذلك لأن العالم الحديث فيه تضامن فني ومعنوي لا يسمح لأية أمة أن تعزل نفسها عن تبدلات العالم السياسية والاقتصادية لذا يجب على الولايات المتحدة إذا أرادت تجنب الدخول في الحرب، أن تبذل جهدها في صيانة السلام وتعمل باتفاق مع الدول المسالمة[3]، وفي4سبتمبر حين قام السفير الأمريكي "بوليت" بالتلميح وبعبارات غير محددة إلى إمكانية تدخل الولايات المتحدة في حالة نشوب حرب في أوربا.

---

[1]- بيير رونوفن، المصدر السابق،ص475.
[2]- جلال يحي،المرجع السابق،ص ص249-250.
[3]- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص476.

وكان رد فعل الرأي العام الأمريكي مناهضا لفكرة التدخل مما اضطر بالرئيس الأمريكي روزفلت أن يطمئنه "إن أولئك الذين يعتمدون على المعونة المؤكدة الولايات المتحدة في حالة نشوب حرب في أوربا مخطئون تماما"[1]؛ موقف أكده "روزفلت " حيث اكتفى بتوجيه نداء في 16ايلول1938 إلى تشيكوسلوفاكيا والقادة الأوروبيين يطلب منهم التسوية للقضية دون استعمال القوة، وأضاف في برقية إلى هتلر في28**ايلول** من نفس السنة أن بلاده لا تأخذ على عاتقها أي التزام في سير المفاوضات.

الموقف السوفياتي: لقد ارتبطت الحكومة السوفياتية بالالتزامات حيال الحكومة التشيكوسلوفاكية عندما عقدت ميثاق مساعدة متبادلة تتضمن وعدا مشتركا فرنسي-روسي بحماية تشيكوسلوفاكيا من الغزو الألماني والذي ربط بمساعدة فرنسية مسبقة[2]، إلا أنه لم يستطع الدفاع عنها لأن إمكانية تدخله كانت متوقفة على موقف بولندا ورومانيا وقبولهما منح حق عبور القوات السوفياتية لأراضيهم[3]. وهكذا بقيت مسألة تدخله معطلة مما حال دون تدخله إلى جانب تشيكوسلوفاكيا.

المواقف الفرنسية والبريطانية: لقد كانت الحكومة الفرنسية والبريطانية ترغبان بعدم المشاركة مع الإتحاد السوفياتي في القضية، فضلا عن ذلك كان موقف "تشامبرلين" ضد الحرب ومع السلام وأن حكومته ليس لها أي عذر في معارضة تقارب ألمانيا السوديت مع ألمانيا، فضلا عن تحفظها على اتخاذ أي قرار بشأن أوربا الوسطى وتشيكوسلوفاكيا بصورة خاصة[4].

أما فرنسا وبرغم تعهداتها اتجاه تشيكوسلوفاكيا لم تكن راغبة بمساعدتها بسبب عدم استعدادها لخوض غمار الحرب ضد هتلر من دون انجلترا، لذا بذلت مساعيها لدى حكومة براغ لإنجاح الوساطة الانجليزية[5]، حينما ضغطتا كل من الحكومة البريطانية والفرنسية على الحكومة التشيكوسلوفاكية لقبول مطالب هتلر[6].

---

[1]- جلال يحي ،المرجع السابق،ص252.
[2]- رياض الصمد،المرجع السابق ،ص10.
[3]- جلال يحي ،المرجع السابق،ص249.
[4]- بيير رونوفن، المصدر السابق،ص ص478-480.
[5]- رياض الصمد، المرجع السابق،ص11.
[6]- بيير رونوفن، المصدر السابق،ص481.

موقف دول أوربا الشرقية: ازدادت مخاوف دول أوربا الشرقية من تحرك المحور ضدها واكتشفت أن الدول الديمقراطية القريبة لا تتورع عن بيع الدول الصغرى في سبيل الحفاظ على مكاسبها الامبريالية فسعت رومانيا إلى عقد معاهدة مع ألمانيا في **مارس**1939 وأعلنت يوغسلافيا اعترافها بضم ايطاليا لألمانيا من1937-1939.[1]

وهكذا فإن ردود الفعل الدولية كانت غير فعالة في ردع الخطر النازي وإيقاف مطامعه التوسعية خاصة المواقف الفرنسية والبريطانية في إتباعها "سياسة التهدئة"، تحت ستار الحفاظ على السلم الدولي فقد عمدت كل من فرنسا و بريطانيا إتباع سياسة الاسترضاء والتي قوامها الحيلولة دون مزيد من التصعيد لحدة الصراع مع الدكتاتوريات الشمولية المتنامية على أمل أن تقنع هذه الأخيرة بما حققته من مكاسب إقليمية، ومن دوافع انتهاج هذه السياسة:

- معارضة الرأي العام في بريطانيا لفكرة الحرب آنذاك نتيجة التخوف من ردود فعل هتلر.
- عدم اكتمال الاستعدادات العسكرية الكفيلة بالتصدي لقوة كل من ايطاليا وألمانيا.
- قناعة فرنسا بأن تحصيناتها العسكرية على الحدود الألمانية"خط ماجينو"* ، ستحول دون أي غزو من جانب ألمانيا للأراضي الفرنسية.
- اقتناع كل من فرنسا وبريطانيا أن المشكلات الاقتصادية في ألمانيا وايطاليا ستضطرهما إلى الإحجام عن الدخول في الحرب[1] .

وقد سارت سياسة التهدئة إلى أبعد الحدود حيث تم إبرام اتفاق **ألماني-بريطاني** في 31سبتمبر1938، والاتفاق **الفرنسي-الألماني** في6ديسمبر1938، والذي أكد فيه الطرفان أهمية دوام العلاقات السلمية بين فرنسا وألمانيا كما نص على تأكيد الصفة النهائية للحدود بين البلدين وكذا إقرار مبدأ التشاور بين الحكومتين في المسائل الإقليمية

[1]- محمود شاكر، المرجع السابق،ص922.
*- خط ماجينو هو سلسلة من التحصينات التي بنيت على طول الحدود الشمالية الغربية مع ألمانيا بين سنتي 1929-1931 ولكنه لا يشمل حدود فرنسا مع بلجيكا التي دخلت منها قوات الغزو الألمانية بعد ذلك في 1940.انظر:آلان تد، الديمقراطيات والدكتاتوريات التي سادت أوربا والعالم 1919-1989،ص71.
[1]- ممدوح نصار و أحمد وهبان، المرجع السابق،ص209.

ذات الاهتمام المشترك[2] ؛ وأثبتت الأحداث عكس ما ذهبت إليه الدولتين لأن هتلر أراد من هاتين الاتفاقيتين تجميد الجبهة الغربية ريثما ينهي مخططاته في إطار ما يسمى بالمجال الحيوي الألماني.

فقد بدأ هتلر يتجه نحو القضاء على تشيكوسلوفاكيا نهائياً فاستغل الحركة الانفصالية في مقاطعة سلوفاكيا، وزعم أن العناصر الألمانية تعاني من سوء المعاملة في مختلف الأنحاء التشيكوسلوفاكية واستدعى "هاشا" رئيس الحكومة التشيكوسلوفاكية لمقابلته، ووجه له إنذارا يقضي بموافقته على أن تصبح دولته جزء من ألمانيا، ورضخ الرئيس التشيكي لمطالب هتلر وقام الجيش الألماني باحتلال براغ في15مارس1939 [1]، دون مقاومة ووضعت **بوهيما ومورافيا** تحت الحماية الألمانية.

واتجه هتلر إلى المطالبة بضم إقليم "ميمل" من ليتوانيا إلى ألمانيا وكانت لهذه الأخيرة ما أرادت حيث وقع اتفاق بينهما في21مارس1939 ليدخل هتلر الإقليم في 23آذار من نفس السنة[3].

فكان التدخل الألماني في براغ أول عمل يُلحق من خلاله الفهرر أراضي غير ألمانية إلى الرايخ، مما جعل منه الانطلاقة الفعلية لسياسة غزو المجال الحيوي طبقاً لما عبر عنه الفهرر الألماني في مؤلفه "كفاحي" كما أنه شكل صفعة عنيفة لسياسة الوفاق والتهدئة التي طالما دافع عنها الوزير الأول البريطاني نيفيل تشامبرلين[4]؛ وهكذا لم يبق أمام هتلر سوى فتح الملف البولندي.(أنظر ملحق:03)

3. الأزمة الألمانية-البولندية:

لم يمض وقتا طويلا على قضية تشيكوسلوفاكيا حتى قام هتلر بفتح القضية البولندية والتي تعود جذورها إلى معاهدة "فرساي" بعد أن قرر الحلفاء إنشاء الممر البولندي، عرضه حوالي 25ميلا يربط بين بولندا وبحر البلطيق عند ميناء الدانزينج الألماني وتقرر أن تكون مدينة الدانزينج حرة تحت وصاية عصبة الأمم، وبهذا انعزلت بروسيا الشرقية عن الوطن الأم ألمانيا، وانفصل سكان الدانزينج عن حكومتهم وبلادهم

---

[2]- عبد الحميد البطريق، المرجع السابق،ص349.
[1]- محمد السيد سليم، المرجع السابق،ص439.
[3]- رياض الصمد، المرجع السابق،ص12.
[4]- عامر عنان، "الأزمات الأوربية الحادة ما بين1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية"،رسالة لنيل شهادة الماجستير،إشراف جمال قنان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر،2004-2005،ص136.

[1]، حيث جرت محادثات بين وزير الخارجية الألماني و وزير الخارجية البولوني "**بيك**" وذلك في **21اذار1939** وأكد الوزير الألماني أن على بولندا أن تدرس رغبات ألمانيا [2]، عندها ظهر التطور في الدبلوماسية الإنجليزية والفرنسية في**أبريل1939** حيث قامتا بإعطاء ضمان لبولندا، حيث ضمنتا حماية بولندا واستقلالها[3]، كما تعهدتا بإعطاء ضمانات دفاعية مع كل من بلجيكا وهولندا وسويسرا، إضافة إلى اليونان ورومانيا وتركيا، كما أعلنت بريطانيا في **نيسان1939** فرض الخدمة العسكرية الإجبارية، وردّ هتلر بإلغاء الاتفاقية البحرية **الانجليزية-الألمانية** والموقعة في1935[4]، كما كان ردّه على هذه المعاهدات والاتفاقيات الفرنسية والبريطانية بعقد حلف مع ايطاليا يعرف بميثاق "**الصُلب**" في**22مايو1939** وجاء فيه وقوف كل دولة إلى جانب حليفتها في حال دخولها في الحرب مع دولة أخرى[5]، بحيث تسارع لمساعدة حليفتها وتقدم لها قوات البر والبحر والجو[6]، وهكذا تحول الاتفاق بين ألمانيا وايطاليا من حلف دفاعي (المحور) إلى حلف هجومي(الحلف الفولاذي).

وبادر هتلر إلى تقديم مذكرة لحكومة "**فرسوفيا**" البولندية طالب فيها بضم مدينة الدانزينج والممر البولوني لبلاده؛ حيث كان يسعى لتحقيق الوحدة الألمانية وبادر بالتفكير في ضم كل من الممر البولوني ومدينة الدانزينج الحرة ليصل بروسيا الشرقية الألمانية بالوطن الأم، وكذا ضم سكان مدينة الدانزينج حيث كان سكانها ألمان في كثرتهم الساحقة إلى بقية الشعب الألماني[7]؛ وذلك بإنشاء خط حديدي وطريق ليصل بين بين جزئي الأرض الألمانية مع خضوعه لنظام الامتيازات الأجنبية، ورفضت بولونيا ذلك، فأعلن هتلر انهاء الاتفاق **البولندي_الألماني** الموقع في1934، بحيث صرحت بولونيا بأنها تقبل بإنشاء الخط الحديدي شريطة عدم خضوعه لنظام الامتيازات الأجنبية، كما أكدت على رفضها إعادة الدانزينج المدينة إلى ألمانيا، كما كانت كل من

---

[1]- عبد الحميد البطريق،المرجع السابق،ص351.
[2]- بيير رونوفن ،المصدر السابق،ص489.
[3]- عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص91.
[4]- بيير رونوفن،المصدر السابق،ص491.
[5]- محمد علي القوزي،المرجع السابق،ص132
[6] -عبد العظيم رمضان،المرجع السابق،ص 91.
[7]- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية،ط16،دار العلم للملاين ،بيروت،1996،ص14.

فرنسا وبريطانيا تؤكدان وقوفهما مع بولندا[1]، وحيال ذلك سعى هتلر إلى كسب "الإتحاد السوفياتي" ليقوي جبهته، وهذا ما يدفعنا للاستفسار كيف استطاع الفوهرر إقناع الاتحاد السوفياتي؟.

لقد عرض الاتحاد السوفياتي تحالفه على بريطانيا ضد هتلر وقد عارض "تشامبرلين" هذه الفكرة، إضافة إلى رفض بولونيا، حيث اعتقد "ستالين" أنه وبعد "مؤتمر ميونيخ" أن كل من بريطانيا وفرنسا مستعدة للتحالف معه. وأمام هذه المواقف الرافضة للتحالف معه سعى هتلر لكسبه[2]، وتم عقد الميثاق **الألماني-السوفياتي** في **22اغسطس**1939 نصت على:

- الامتناع عن استخدام القوة .
- الوقوف على الحياد إزاء الطرف الثاني إذا اشتبك في حرب مع دولة ثالثة [3]، وبهذا كسب هتلر حليفا كان يمكن أن يكون في صف أعدائه، أما سبب روسيا في الاتفاق مع يرجع إلى:
- رغبة روسيا في أن تتركز جهود ألمانيا في حرب مع الغرب ضد فرنسا و بريطانيا.
- لم تكن روسيا مستعدة لخوض حرب مع ألمانيا، لذا فضلت التفاهم معها[4].

كما تضمن هذا الاتفاق بروتوكول سري، حيث تم الاتفاق على تقسيم بولندا تضمن حصول ألمانيا على ليتوانيا وحصول روسيا على كل منلتونيا واستونيا وفنلندا[5]؛ وفنلندا[5]؛ وهكذا فقد أنكر هتلر فجأة ما أعلن عنه في مؤلفه "كفاحي"حيث كان يؤكد نبذه نبذه للشيوعية.

وقد أعطى هذا التحالف الفرصة للتحرك الألماني ضد بولندا، وقد بذل الغربيون كل الجهود لمنع وقوع الحرب خاصة بعد الاتفاق مع روسيا، حيث أرسل "تشامبرلين" مذكرة إلى هتلر في**22آب** يطالب فيها تجنيب أوربا حرب عالمية جديدة، كما أرسل

---

[1]- بيير رونوفن،المصدرالسابق،ص ص492-493.
[2]- آلان تد، المصدر السابق،ص92.
[3]- محمود شاكر،المرجع السابق،ص925.
[4]- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم،المرجع السابق،ص263.
[5] - قسم البحوث والدراسات التاريخية،موسوعة الحرب العالمية الثانية،مج1،ط2،منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت،1990،ص9.

الرئيس الفرنسي"**داليه**" مذكرة في26**آب** بنفس المعنى، كما أرسل "روزفلت" في23**آب** إلى ملك ايطاليا للتوسط في النزاع، كما بعث بنداء إلى هتلر ورئيس بولونيا يناشدهما بحل الخلاف بطريقة سلمية[1]، وفي29**آب** أعلمت بريطانيا هتلر بأن بولونيا مستعدة للتفاوض معه، وقبل هتلر المفاوضات واشترط إرسال بولونيا لمندوب مزود بصلاحيات واسعة يستطيع توقيع الاتفاقيات دون الرجوع إلى حكومته، وهو ما رفضته الحكومة البولونية[2].

وفي31**آب**1939 ومع دخول الجيوش الألمانية بولندا طلبت هذه الأخيرة مساعدة حليفتيها فرنسا وبريطانيا، وفي01**ايلول** أعلنت الحكومة الفرنسية التعبئة العامة وفي02**ايلول** منح المجلس الحكومة اعتمادات عسكرية جديدة، وفي03**ايلول** أنذرت بريطانيا ألمانيا بواسطة سفيرها في برلين بالانسحاب من الأراضي البولونية وأمهلتها بإعطاء الجواب حتى ظهر ذلك اليوم كذلك فعل السفير الفرنسي وأمهل الحكومة الألمانية حتى الساعة الخامسة لإعطاء جوابها، ورفضت ألمانيا الإنذارين الفرنسي والبريطاني وبدأت الحرب بين الطرفين[3]، فدخول هتلر بولندا كانت الشرارة التي أشعلت نيران الحرب العالمية الثانية.

[1]- رمضان لاوند،المرجع السابق،ص18.
[2]- بيير رونوفن، المرجع السابق،ص506.
[3]- رياض الصمد،المرجع السابق،ص14.

خاتمـــــــــــــــــــــــــــــــــة

ومن خلال ما سبق نستخلص مجموعة من النتائج والاستنتاجات، تتمثل في تقييم للحركة النازية، والتي هي عبارة عن حركة دكتاتورية استعلائية متطرفة اتخذت من المنهج السياسي كغطاء لها باسم "الحزب الوحيد"، لكي تنمو في وسط الفئات الكادحة والهشة.

فقد تضافرت عدة عوامل مهدت لوصول النازية -بزعامة أدولف هتلر- للسلطة في ألمانيا، من حيث الظروف الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على ألمانيا سياسياً،اقتصاديا ً واجتماعياً، ناهيك عن مساعدة الشعب الألماني لهتلر، فقد كانت حكومة فيمار تعاني من عدم الاستقرار السياسي،فاتهم الشعب الحكام بالتخاذل وتوقيع معاهدة فرساي و اعتبرها بصمة عار من حيث شروط المعاهدة القاسية التي أعاقت نهوض ألمانيا اقتصاديا وسياسيا، حيث استغل هتلر كل هذه الظروف كمنطلق لتوطيد حكمه النازي في ألمانيا، كما أن النازية كانت تحمل في ثناياها مبادئ وأسس استعلائية ومتطرفة تسير وفقها، والدليل على ذلك أن هتلر وضع سلما لتصنيف الشعوب على أساس ما قدمته للحضارة وجعل الألمان والجنس الآري عموماً أرقى الأجناس ووضعه في أعلى السلم، واتخذ شعار"ألمانيا فوق الجميع" في حين أن بقية الشعوب هم هدام الحضارة وقدراتهم العقلية لا ترقى لأن يكونوا في أعلى السلم، لذلك يجب أن يكونوا في أسفل السلم البشري.

كما أن النازية اعتمدت على التطرف الى أقصى حد ممكن، من خلال احتقار الشعوب خاصة العداء الشديد لليهود، وكذا من خلال منع الألمان والجنس الآري عموماً من أن تخالط دماء الشعوب الأخرى غير الآرية، وهذا الطرح يفنده جميع العلماء باعتبار أنه لا يوجد في العالم جنس نقي لم تخالطه دماء شعوب أخرى على مر العصور، وكذا من خلال الدعوة إلى قتل الضعفاء والمعاقين لأنهم في نظر النازية لا فائدة منهم وهم عالة على المجتمع وبالتالي الدوس على المبادئ والقيم الإنسانية.

ومنذ استلام هتلر زمام السلطة في ألمانيا، بدأ إجراءاته نحو تعزيز نفوذه المطلق على ألمانيا والعمل على تكوين دولة تعمل على وضع إمكانياتها كلها في خدمة خطته

الموضوعة بما يخدم مصالح وأهداف النازية، وقد كانت سياسته تتجه نحو إنقاذ ألمانيا واسترداد مكانتها العالمية، لذا استخدم دبلوماسية القضاء على بنود معاهدة فرساي، تلك الدبلوماسية التي جاءت متوافقة مع طموحات ورغبات الشعب الألماني، وقد ساعده في ذلك مواقف الدول الأوربية من بعضها البعض فضلا عن تضارب سياساتها ومصالحها.

فقد استطاع هتلر أن يفكك جهاز التحالفات الذي أقامته فرنسا على ألمانيا فابتعدت كل من بولندا و رومانيا ويوغسلافيا(المحور الصغير)عن فرنسا واتجاههما نحو كل من ألمانيا وايطاليا كما أن سياسة بريطانيا الاسترضائية التي تبنتها بعد الحرب العالمية الأولى لعوامل مختلفة منها معارضة الرأي العام البريطاني للحرب حيث كانت هذه السياسة متساهلة مع المطالب النازية، معتبرة أن في ذلك إعادة لنظام التوازن في أوربا. مما ساعد هتلر في تحقيق طموحاته في ضم الأقليات الألمانية إلى ألمانيا والتي تسمى" بالمجال الحيوي" كما أن بعض الأوساط أبدت تعاطفاً مع ألمانيا بسبب بنود معاهدة فرساي.

وقد رأت الدول الأوربية في هذه الأنظمة الدكتاتورية وسيلة فعالة في محاربة الشيوعية خاصة بعد توقيع ألمانيا معاهدة "الكومنترن" مع اليابان ومن ثم ايطاليا الهادف للتصدي للاتحاد السوفياتي، كان عاملا مهما في امتناع بريطانيا عن مسايرة فرنسا في استعمال القوة في وجه البرنامج النازي، وقد مثل هذه السياسة"تشامبرلين"والتي وصلت ذروتها في مؤتمر ميونيخ حيث اعتقد تشامبرلين أن طموحات هتلر قد انتهت، الا أن هذه السياسة تغيرت عندما أعلن تشامبرلين أنه سيكون بالمرصاد لأطماع هتلر في بولونيا وكانت هذه السياسة البريطانية الاسترضائية قد فُسرت من قبل هتلر بأنها ضعف ولهذا عندما أعلنت بريطانيا هذا الإعلان لم يتردد هتلر عن تحقيق أطماعه في بولونيا وأنها سترضخ مثلما فعلت في مؤتمر ميونيخ.

لكن بريطانيا وإن قبلت بضم الأقليات للرايخ لن ترضى بضم أراضي غير ألمانية مثل "بوهيما" و"مورافيا"، إضافةإلى ذلك أن عقد ألمانيا التحالف مع الاتحاد السوفياتي زاد في تصلب مواقف الدول الأوربية الكبرى فرنسا وبريطانيا في وجه

الأطماع النازية في بولندا، خاصة بعد رفضها التحالف مع الاتحاد السوفياتي ناهيك عن معارضة بريطانيا للتحالف الفرنسي الروسي في 1935، وبالتالي فهي لن تقبل بتحالف بين الشيوعية والنازية فهي قد تساهلت معها سابقا لأن ألمانيا اعتبرت الشيوعية عدوها الأول.

إضافة لكل هذا ضعف عصبة الأمم وتجلى ذلك من خلال العدوان الياباني للصين والاحتلال الايطالي للحبشة والضم الألماني لتشيكوسلوفاكيا والنمسا بحيث فشلت عصبة الأمم في ردع الدول المعتدية أو فرض العقوبات عليها، مما شجع هذه الأنظمة الدكتاتورية على المضي في التوسع، فقد شجع ذلك ألمانيا على اجتياح تشيكوسلوفاكيا بكاملها ثم بولندا مما أشعل فتيل الحرب العالمية الثانية.

وهكذا فإن أوضاع العالم عقب الحرب العالمية الأولى لم تشهد استقرارا فاتفاقيات الصلح أسست فترة سلام مؤقتة إذ حملت في أحشائها بذور انفجارها ،هذه البذور التي أخذت تنمو بظهور الأنظمة الدكتاتورية وبروز سياسة المجالات الحيوية فكان انفجار الحرب العالمية الثانية.

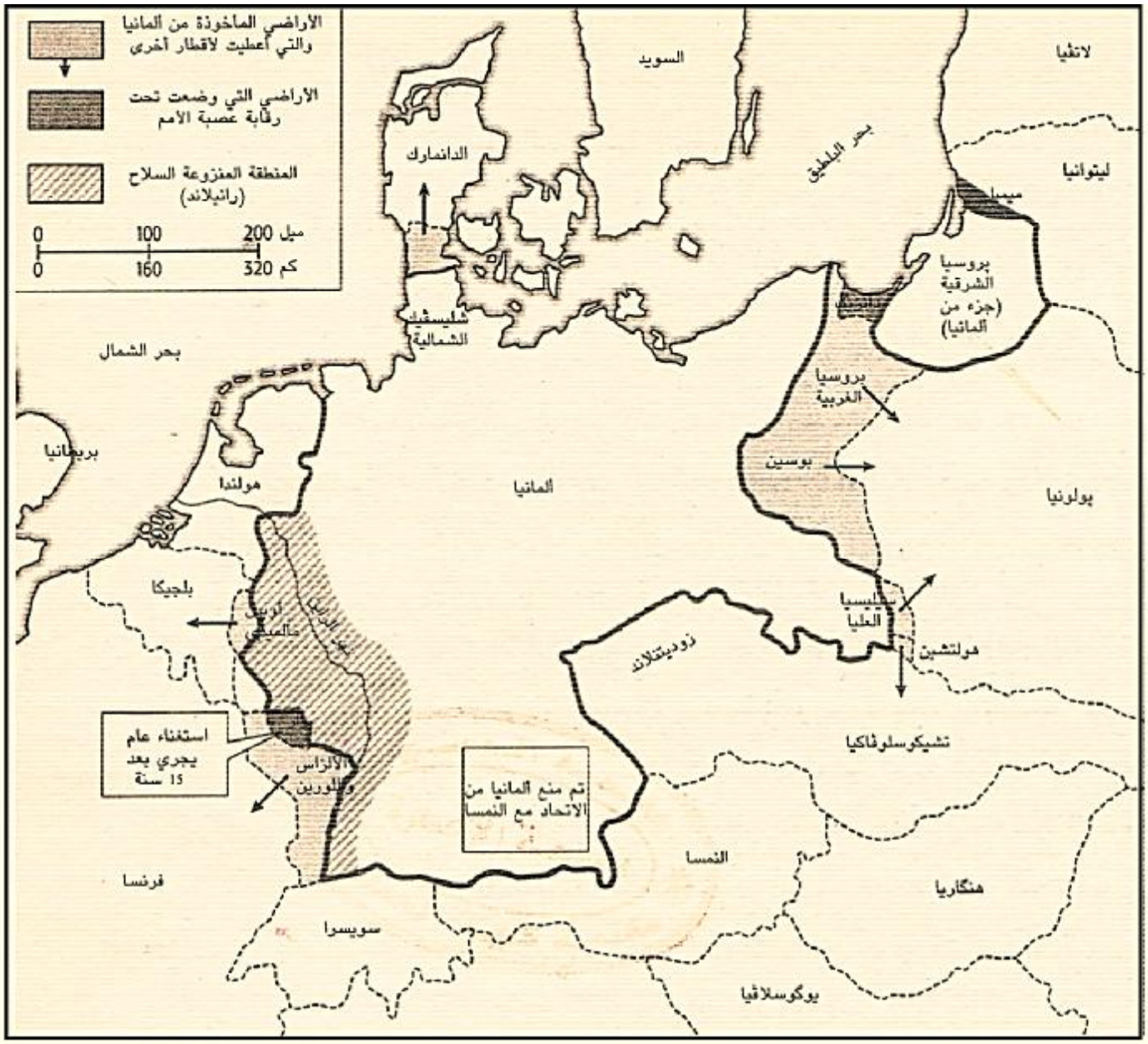

التغيرات الإقليمية التي فرضتها معاهدة ڤرساي

الملحق01: آلان تد،ديمقراطيات ودكتاتوريات:سادت أوربا والعالم من1919-1989،ترجمة مروان أبوجيب،شركة الحوار الثقافي،لبنان،2004،ص23.

مبادئ الحزب النازي

1. نريد وحدة جميع الألمان داخل أمة ألمانية وحدة قوية.
2. نريد وضع حد لآثار معاهدة فرساي ونطلب على الفور الغائها.
3. نريد مستوطنات لإسكان تعدادنا السكاني المتعاظم.
4. لا يتمتع بحق المواطنة إلا الألماني الأصيل..فاليهود ليسوا من الدم الألماني، لذلك فهم ليسوا أعضاء في المجتمع.
5. أي انسان لا يتمتع بالمواطنة يمكنه أن يقيم فوق تراب ألمانيا، كضيف فقط.
6. حق التصويت لا يكون إلا للمواطن الألماني فقط المتمتع بحق المواطنة "يستثني اليهود الألمان من ذلك".
7. نؤكد على أن واجب الحكومة الأول هو الاهتمام بمصالح الشعب..وإذا استحال عليها ذلك لابد أن تتنحى عن السلطة على الفور.
8. لابد من طرد كل من هو غير ألماني من البلاد فوراً.وخاصة أولئك الذين وُجدوا بعد الثاني من أغسطس سنة1914.
9. نؤكد على أن جميع المواطنين لابد أن يتمتعوا بحقوق متساوية وفرص عادلة ويلتزموا بواجبات عامة ليس بها استثناءات.
10. واجب المواطن الألماني الأول هو العمل من أجل صالح إخوانه في المجتمع، ومن أجل الوطن الحبيب.
11. نطالب بوقف الفساد والكسب غير المشروع لأنه سُحت يأتي دون عمل أوجهد حقيقي بنّاء..ويسري على ذلك تجريم الفائدة البنكية وتجريم الربا تجريماً صارماً.
12. نطالب أن توضع كافة غنائم الحرب تحت تصرف الدول

13.نطالب الدولة بأن تضع يدها على التجارة الضخمة ومنها البنوك والمصارف.

14. نطالب العمال بمشاركة في الأرباح على نطاق واسع.

15.نطالب بمعاش للمسنين كتكريم إنساني طبيعي لهم.

16.نطالب بتهيئة المناخ لنمو الطبقة المتوسطة نمواً صحياً قوياً

17.نطالب بردع سارقي قوت الشعب من المستغلين الجشعين، ونرى أن كل عقاب لهم هو الإعدام في التو.

18.نطالب بإصلاحات زراعية ثورية.

19.نطالب بالدستور الألماني ليحل محل الدستور الروماني المعمول به.

20.نطالب بمراجعة شاملة وتجديد جذري لنظامنا التربوي والتعليمي.

21.نطالب الدولة بتوفير التأمين والرعاية الصحية لكافة المواطنين، وتكثيف خدمة الأمهات الحوامل والرعاية للأطفال وعدم تشغيلهم، وكذلك توسيع حملات الوعي الصحي بين الجماهير.

22.نطالب بتشكيل جيش وطني فعال.

32.نطالب بوضع نهاية للصحافة الزائفة المنافقة.

24.نطالب بحرية دينية شريطة ألا تتعارض مع مصالح الوطن.

25.نطالب بهيئة إدارية قوية تشرف على تنفيذه هذه المطالب، ونعلن أن أعضاء الحزب أقسموا على النضال حتى الموت دفاعاً عن حقوقهم الواردة في هذا البرنامج.

ملحق2:أدولف هتلر، كفاحي،عرض وتحليل فريد الفالوجي،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2005،ص109-110.

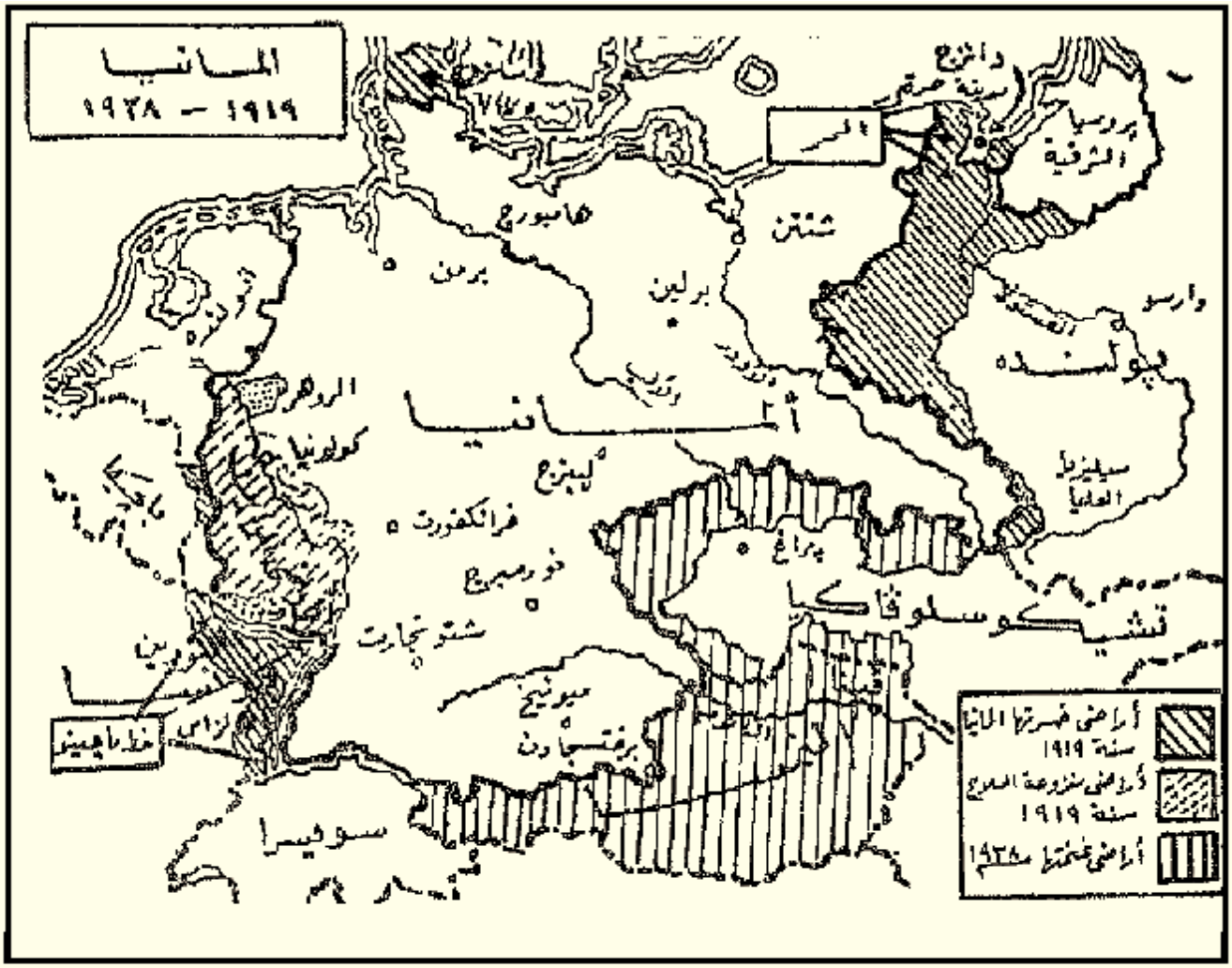

المانيا بين الحربين
(خريطة رقم ١)

ملحق3: أ.ج.ب تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية،ترجمة كمال خميس،مراجعة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990،ص320.

فهرس الأعلام

أ

-إنكوارت سايس ص58-59

-أورلاندو ص6

-أيدن ص55

-إيفا براون ص25

ب

-بيك ص69

-بسمارك ص41

-بلفورص11

-البابا بيوس الحادي عشر ص46

ت

تشامبرلين ص33-60 -62-63-66-67-70

ج

-جوزيف غوبلز ص47

د

-داروين ص17

-دالييه ص63-70

-دلفوس ص58-59

ر

- رودولف هيس ص23
- روزفلت ص63-65-70

س

- ستالين ص70
- ستريزمان ص11-48

ش

- شارل دوز ص10
- شرودر ص27
- شوشنيخ ص58-59

غ

- غوبينو ص33
- غورينغ ص44-45

ف

- فديريك ايبرت ص5-7
- فرانكو ص56-67
- فولف جاج كاب ص8
- فون بابن ص27-28
- فون شليخر ص28

- فيشته ص33-34

ك

- كلارا ص 21
- كليمينصو ص 05
- كورت ايزنر ص08
- كونرادهينلاين ص 61-62

ل

- لوتويتر ص 08
- لويد جورج ص 05
- ليكينخت ص 08

م

- مارتن موللرص46
- موسوليني ص05-07-22-58-60-61-63-64

ن

- نورمبورغ ص44-45
- نوسكيه ص07-08
- نيتشه ص17-22

ه

- هاشا ص67
- هتلر ص15-17-18-20-21-22-24-25-26-27-28-29-30-34-37-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-60-61-62-63-64-66-67-69-70-71
- هندنبورغ ص24-26-27-28-29-41
- هيرمان مولر ص12
- هيغل ص33-34

و

- ولسون ص05-12-59
- ولهم الثاني ص37

فهرس الأماكن

أ

- اتحاد السوفياتي ص09-48-51-53-57-61-62-66-70
- أستراليا ص06
- أستونيا ص70
- الألزاس واللورين ص06-11-35-52-
- ألمانيا ص05-06-07-08-09-10-11-12-13-14-15-17-18-20-24-35-36-37-38-39-41-42-43-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-69-70
- أوين ص06
- آيس ص09
- ايطاليا ص06-10-11-15-49-53-54-55-56-57-58-59-60-61-64-65-67-69-71

ب

- باريس ص05-13-53
- بافاريا ص08-41
- براغ ص54-62-66-67
- البرانس ص57
- برلين ص05-08-25-53-55-57-61
- برنرص61
- برنو ص20
- بروسيا الشرقية ص67-69
- بروسيا ص06-41
- بريطانيا ص05-06-10-11-12-15-49-52-53-54-55-57-60-61-62-63-66-67-69-70-71
- بلجيكا ص06-07-09-10-11-12-15-35-49-56
- بولندا ص06-07-36-50-52-56-62-64-65-66-67-69-70-71

ت

- تركيا ص57-67-69
- تشن ص64-
- تشيكوسلوفاكيا ص06-36-52-54-61-62-63-64-65-66-67
- تشينو ص06

ج

- جزر البليار ص57
- جزر الماريشال والمارينز والكارولين ص 06

ح

- الحبشة ص54-55

د

- الدانزيج ص06-51-65-67-69

ر

- الراين ص05-07-09-10-11-12-13-49-55-56
- روما ص61
- رومانيا ص62-66-67-69

س

- السار ص 06-07-13-46-52
- سلوفاكيا ص64-67
- السوديت ص06-61-62-64-65-66
- سويسرا ص36-69
- سيليزيا العليا ص07

ش

- شانغ –تونغ ص06

ط

طنجنيقا ص06

ف

- فرسوفيا ص69
- فرنسا ص05-06-07-09-10-11-12-13-15-35-49-50-51-52-53-54-55-56-57-59-60-62-63-66-67-69-70-71
- فيمار ص38
- فيينا ص21

ك

- الكاميرون ص06
- كولونيا ص12-28

ل

- لتونيا ص70
- لكسمبورغ ص35
- لندن ص55
- ليتوانيا ص06-70
- لينز ص20

م

- مالميدي ص06
- المجر ص58-64
- مدريد ص57
- موسكو ص53-54
- ميونيخ ص08-22-23-37-52-63

ن

- النمسا ص14-20-35-56-58-59-60-61
- نيوزيلندا الجديدة ص06

ه

- هولندا ص05-12-37

و

- و.م.أ ص05-14-15-49-65
- وارسو ص51

ي

- اليابان ص06-57
- يوغسلافيا ص61-67
- اليونان ص69

القائمة البيليوغرافية

أ-المصادر:

1. هتلر(أدولف)،**كفاحي**، عرض وتحليل فريد الفالوجي،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2005.
2. رونوفن(بيير)،**تاريخ القرن العشرين**،ترجمة نور الدين حاطوم ،ط 6،دار الفكر،دمشق،1980.
3. تايلور(أ.ج.ب)،**أصول الحرب العالمية الثانية**،ترجمة كمال خميس، مراجعة محمد أنيس ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990.
4. تد (آلان) ،**ديمقراطيات وديكتاتوريات :سادت أوربا والعالم 1919-1989**، ترجمة مروان أبوجيب، شركة الحوار الثقافي ، لبنان ، 2004.

ب- المراجع

5. ابراهيم (موسى) ، **معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر**، مؤسسة عز الدين للنشر، بيروت،1994.
6. ابراهيم(نرمين سعد الدين)،**صعود النازية :ألمانيا بين الحربين العالميتين**،دار الصفحات لدراسات والنشر،2008.
7. البطريق (عبد الحميد)،**التيارات السياسية المعاصرة 1851-1970**،دار الفكر العربي،القاهرة،2006.
8. الجمل(شوقي عطا الله)وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،2000.
9. دوللو (لويس) ،**التاريخ الدبلوماسي**، ترجمة سموحي فوق العادة، ط3، عويدات للنشر والتوزيع،بيروت،1999.

10. هريدي (صلاح)،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر1789-1914**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،2003.
11. زوزو(عبد الحميد)،**تاريخ أوربا والولايات المتحدة 1914-1945**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1996.
12. طهبوب(فائق)ومحمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر،2008.
13. يحي(جلال)،**التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر**،ج3،المكتب الجامعي الحديث.
14. لاوند(رمضان)، **الحرب العالمية الثانية**،ط16،دار العلم للملاين،بيروت،1996.
15. عبد الملك(جمال)،**السياسة والإستراتيجية:في الحربين العلميتين الأولى والثانية**، دار الجيل، بيروت، مروي بوكشوبا، الخرطوم، السودان، 1988.
16. منذر(محمد)، **مبادئ في العلاقات الدولية :من النظريات إلى العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت ،2002.
17. المقرحي(ميلاد)، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر:من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الثانية**، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا،1991.
18. النائب (إحسان عبد الهادي سلمان)،**المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها، أكاديمية التوعية و تأهيل الكوادر**، السليمانية، كردستان،2013.
19. نوار (عبد العزيز)وعبد المجيد نعنعي،**التاريخ المعاصر:أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**،دار النهضة العربية،بيروت،1993.
20. نصار(ممدوح)واحمد وهبان،**التاريخ الدبلوماسي والعلاقات السياسية بين الدول الكبرى1815-1991**،قسم العلوم السياسية،جامعة الإسكندرية.
21. عبد الساتر(لبيب)،**أحداث القرن العشرين منذ 1919**، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان،1997.
22. سليم(محمد السيد)،**تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط2،دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع،القاهرة،2004.
23. أبو سمرة(محمد)،**المحرقة النازية بين رايخ برلين ويهود فلسطين**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2008.

24. سنايدر(لويس)،**العالم في القرن العشرين**،ترجمة سعيد عبود السامرائي، مطابع سميا، بيروت،1955.
25. عيسى(احمد عبد العزيز)و فايزة محمد ملوك،**أوربا في القرنين التاسع والعشرون**،مكتبة بستان المعرفة،الإسكندرية،2012.
26. أبو عيشة(عبد الفتاح)،**القادة السياسيين"عرب و أجانب"**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان،2002.
27. أبو علية(عبد الفتاح حسن)،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**،دار المريخ للنشر والتوزيع،السعودية، 2007.
28. أبو علية(عبد الفتاح حسن)وإسماعيل أحمد ياغي،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، ط3،دار المريخ للنشر،الرياض.
29. عمر(عمر عبد العزيز)،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1818 -1919**،دار المعرفة الجامعية،مصر ،2000.
30. فؤاد شاكر،حصاد القرن العشرين رجال صاغوا القرن العشرين،ج2،الدار المصرية اللبنانية،مصر،2001.
31. الصمد(رياض)،**العلاقات الدولية في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية**،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات،1986.
32. القوزي(عمر علي)،**العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر**،دار النهضة العربية، بيروت،2002.
33. الربيعي(إسماعيل نوري)،**تاريخ أوربا السياسي المعاصر**،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2002.
34. روبرتس(ج.م)،**موجز تاريخ العالم**، ترجمة فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004.
35. رونوفن(بيير)وجان باتست دير وزيل،**مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية** ،ترجمة فايز كم نقش، ط 3،منشورات البحر المتوسط،بيروت-منشورات عويدات،باريس،1989.

36. عبد الرحيم(عبد الرحيم عبد الرحمان)،**تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**،دار الكتاب الجامعي.
37. رمضان(عبد العظيم)،**تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**،ج3، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1996.

38.شايرر(وليم) ، **قيام وسقوط الرايخ الثالث**، ترجمة جرجيس فتح الله،ج1،دار آراس للطباعة والنشر، أربيل-كردستان العراق،2002.
39.الشنواني(أحمد)،**عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ**،ط4،دار الكتاب العربي،دمشق-القاهرة،2004.

40.تسن(فرغلي على)،**تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2001.

41.مجموعة المؤلفين،**موجز تاريخ العالم**، مج 3، دار الفارابي ،بيروت ،1990

الرسائل الجامعية

1.عنان(عامر)، "**الأزمات الأوربية الحادة ما بين1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية**"،رسالة لنيل شهادة الماجستير،إشراف جمال قنان، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة الجزائر،2004-2005.

الموسوعات والمعاجم

أ- الموسوعات

1.بحليس(بهيج)،**موسوعة أحداث القرن العشرين:العالم بين الحربين العالميتين**،دار فوتليس، بيروت، لبنان، 2004.

2.دريفوس(فرانسوا جورج)وآخرون، **موسوعة تاريخ أوربا العام من 1789 إلي يومنا هذا**،ترجمة حسين حيدر،منشورات عويدات ،بيروت – باريس ،1995.

3.الكافي(محمد بشير)وآخرون،**الموسوعة السياسية**،ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 1990.

4.كندر(هيرمن)و فيرنر هيلغيمن،**أطلس تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر**،ترجمة إلياس عبد الحلو،المكتبة الشرقية ،بيروت،2003.

5.شاكر(محمود)،**موسوعة الحضارات وتاريخ الأمم القديمة والحديثة**،ج 2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2002.

6.أبي فاضل(وهيب)،**موسوعة عالم التاريخ والحضارة: العالم بين الحربين العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية**، ج5، فوبليس، لبنان، 2007.

7.الخوند(موسى)،**الموسوعة التاريخية والجغرافية**،ج5،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية-بيروت، 1995.

8.**الموسوعة العربية العالمية**، ج25، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999.

9.مجموعة مؤلفين،**موسوعة تاريخ العالم في القرن ا لعشرين1920-1929**،إشراف جورج مدبك،مراجعة لويس عطوي، édition creps international،بيروت ،2004.

10.قسم البحوث والدراسات التاريخية، **موسوعة الحرب العالمية الثانية**،مج 1،ط2،منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت،1990.

ب- المعاجم

1.Sabek (JERWAN)،**El KANZ Dictionary of English-ARABIC**،DAR SABEK، Edition Beirut، Lebanon، 1985.

2.Wehmeier (Sally),**Oxford AdvancedLearner's dictionaryof currentEnglish**، 6، Edition،university Press، 2000.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة ________ أ-ت

الفصل التمهيدي: أوضاع ألمانيا عقب الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: مؤتمر الصلح وتأثيراته على ألمانيا ________ 05-13

المبحث الثاني: الأزمة الاقتصادية العالمية ________ 14-15

الفصل الأول: ماهية النازية

المبحث الأول: تعريف الحركة النازية ________ 17-19

المبحث الثاني: تعريف أدولف هتلر ________ 20-25

المبحث الثالث: وصول هتلر للسلطة في ألمانيا ________ 26-30

الفصل الثاني: أسس ومقومات الفكر النازي

المبحث الأول: مبادئ الحركة النازية ــ 32-34

المبحث الثاني: أهداف الحركة النازية ــ 35-36

المبحث الثالث: أسباب وعوامل نجاح الحركة النازية ــــــــــــــــــــــــــــــــ 37-39

الفصل الثالث: سياسة ألمانيا النازية وبوادر الحرب

المبحث الأول: السياسة الداخلية ــ 41-47

المطلب الأول: المجال السياسي والعسكري ــ 41-42

المطلب الثاني: المجال الاقتصادي والعسكري والديني ــــــــــــــــــــــــــــــــ 42-47

المطلب الثالث: المجال الإعلامي والثقافي ــ 47

المبحث الثاني: السياسة الخارجية ــ 48-71

المطلب الأول: الدبلوماسية الألمانية 1933-1937 ــــــــــــــــــــــــــــــــ 48-58

المطلب الثاني: هتلر وإعادة توحيد ألمانيا1938-1939 ——— 58-71

خاتمة ——— 72-74

الملاحق ——— 76-79

فهرس الأعلام والأماكن ——— 80-85

القائمة البيبليوغرافية ——— 86-91

فهرس المحتويات.

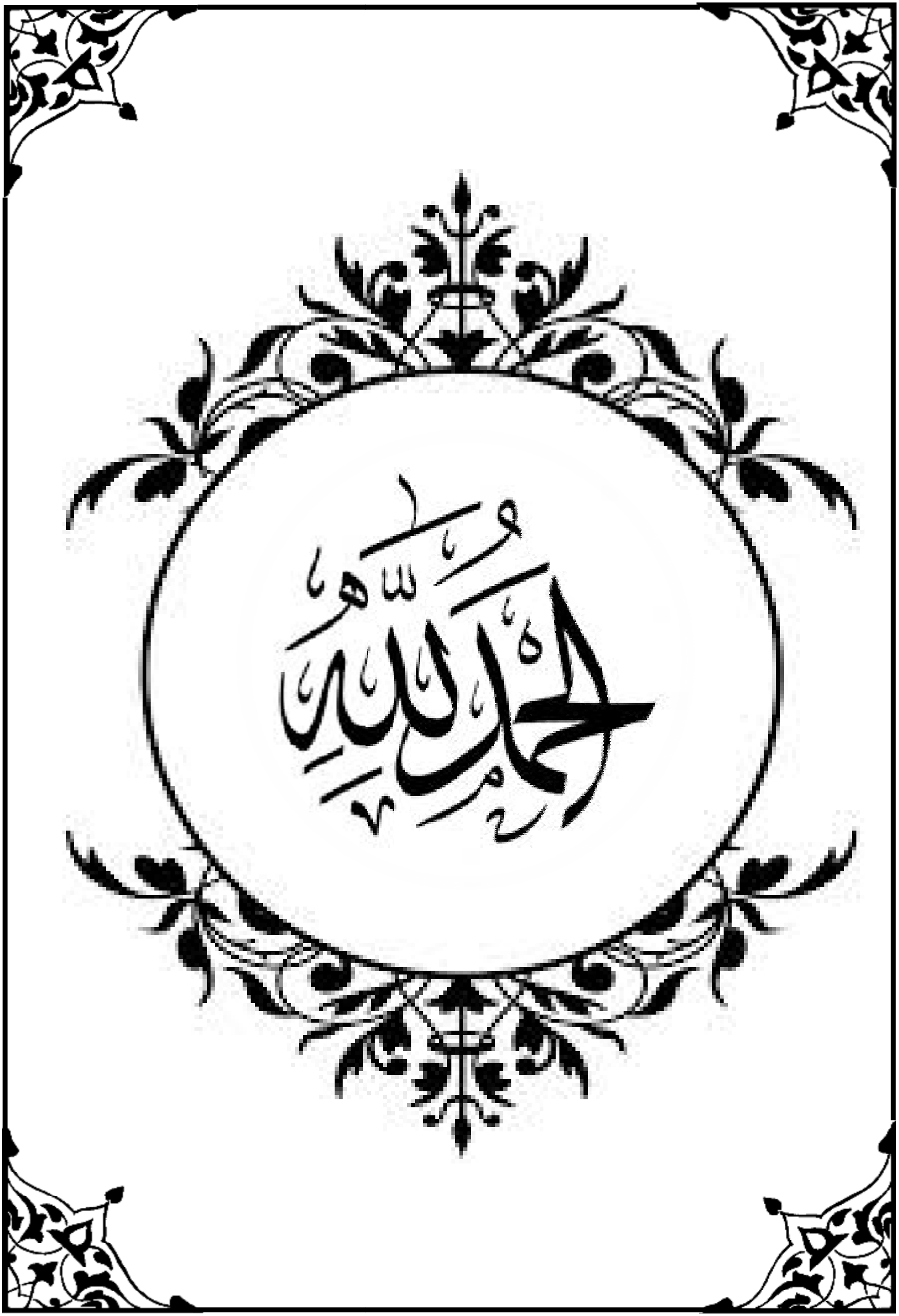
الحمد لله